



هل ما زالت
هناك فرص ل
التحول
الديمقراطي؟

12 - 09

الثورة لم تنته بعد



طفل ينام في حقيبة الترحيل في بيت سوا بالعوطة الشرقية - 16 آذار 2018 (رويتز)

02 أخبار سوريا



عفرين بيد "الجيش الحر"

04 تقارير المراسلين

هل يحدّد "الفيلق الرابع" ريف
حمص عن المعارك

05 تقارير المراسلين

ثقافة سحر وشعوذة
تترسخ في إدلب

13 اقتصاد

مكاسب اقتصادية ينتظرها
النظام في غوطة دمشق

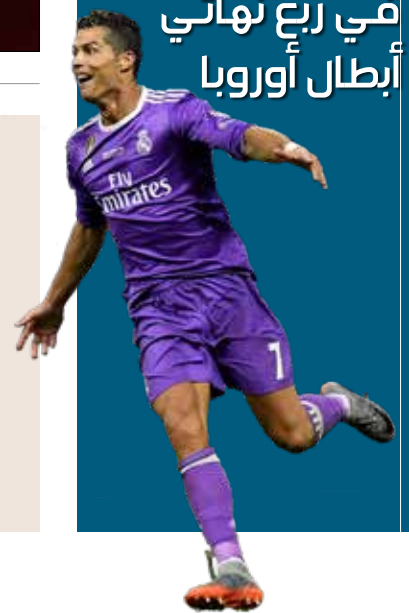
14 مجتمع

النوايا الخبيثة لروبوتات الذكاء
الاصطناعي

19 رياضة

"بورصة حظوظ"

في ربع نهائي
أبطال أوروبا



الدراما السورية
تتقدم المسلسلات
الرقمية..

تحدّد قد يغفر
"سنوات القطيعة"

"الحكمة" والذي فسح المجال أمام المشاهدين ليتحولوا إلى محققين جنائيين، ويتوصلوا إلى معرفة اسم القاتل في كل حلقة، إذ تعرض جريمة ويترك معرفة القاتل للمشاهد مع تقديم الأدلة. كان مسلسل "الحكمة" هو التجربة العربية الأولى، وتبعتهما تجارب عربية أخرى، ويرى الناقد الفني جلال سيريس أن المسلسل الخليجي "أصعب قرار" الذي عرضته قناة "روتانا" كان من الأعمال التفاعلية الناجحة عربيًا...

"اختر بنفسك كيف تشاهد"، بهذه المساحة من الحرية، التي أطلقت العنان لرغبة الجمهور في مشاهدة ما يجب من المكان الذي يرغب، بدأت فكرة الأعمال الدرامية التفاعلية، التي تعتبر الجمهور جزءًا من تكوين العمل ولاعبًا أساسيًا فيه. تعتبر الأعمال الدرامية والبرامج التفاعلية جديدة على المشاهد العربي، فلم تصلنا حتى عام 2012 عندما عرضت قناة "الجمهورية"، وهي أول قناة عربية على الإنترنت، مسلسلًا تفاعليًا بعنوان



15-14

”الجيش الحر” يسيطر على عفرين

بعد تراجع مفاجئ لـ ”وحدات حماية الشعب” (الكردية) تمكنت فصائل ”الجيش الحر” المدعومة تركياً من دخول مركز مدينة عفرين، بعد أقل من شهرين على انطلاق عملية ”غصن الزيتون”.

خريطة السيطرة العسكرية في عفرين بريف حلب الشمالي - 18 آذار 2018 (Liveuamap)



وقالت المتحدثة باسم مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في سوريا، ليندا توم، الجمعة 16 آذار، إن أكثر من 48 ألف مدني نزحوا من المنطقة، خلال العمليات العسكرية.

تل رفعت بانتظار قرار تركي

على الجانب الآخر خلط تسلّم النظام السوري لقرى في "جيب تل رفعت" شمالي حلب أوراق المنطقة، بين إمكانية بقائه بيد قوات الأسد أو تحرك فصائل المعارضة نحوه.

وتقدمت قوات ومجموعات تتبع لقوات الأسد، إلى نحو ثمان مناطق في الجهة الجنوبية الشرقية من عفرين، الأسبوع الماضي، في إطار تفاهم روسي- تركي، وفق ما قالت مصادر عسكرية لعنب بلدي، على رأسها تل رفعت ومنغ.

وقال الناطق باسم "الجيش الوطني"، محمد حمادين، إن ملف تل رفعت قد يشهد تحركاً في الأيام المقبلة، لكن ليس في الوقت الحالي.

فيما أوضح النقيب أنس حجي يحيى أن العمل العسكري على محاور مرعناز التابعة لاعزاز وتل رفعت مرتبط بـ "بتوجيهات تركية".

ووفق حجي يحيى فإن الهدف الحالي والأول يتمثل بالسيطرة على عفرين بالكامل، والمنطقة المحصورة بين ناحية المعبطلي وما يحيط بها، مؤكداً أن التحرك بعد ذلك "سيكون إما نحو منبج أو القرى المحيطة بمرعناز".

بينما توقع البعض أن تضم المنطقة نقاط مراقبة تنتشر فيها قوات الأسد برعاية روسية في المنطقة.

وتحدثت مصادر موالية للنظام عن تسلمه كلاً من: كيمار، الزيارة، برج القاص، باشمرا، باصوفان، دير الجمال، تل رفعت، قرية ومطار منغ، واعتبرت أن الأمر يأتي في سياق "منع تقدم القوات التركية والفصائل التي تعمل تحت قيادتها".

"إرهابيي الوحدات" الذين تعتبرهم ذراعاً عسكرية لحزب "العمال الكردستاني"، المحظور في تركيا. ولم تعترف "الوحدات" بتقدم "الجيش الحر" منذ انطلاق العملية العسكرية، وتعتبر التدخل "احتلالاً"، وتتهم أنقرة باستهداف المدنيين وإجبارهم على النزوح من المنطقة، وتركزت تصريحاتها على الضحايا المدنيين والمواقع التي يستهدفها الطيران الحربي التركي.

لكن تركيا نفت أي استهداف لها للمدنيين، وعرضت تسجيلات مصورة أظهرت منع عناصر من "الوحدات" للمدنيين من الخروج من عفرين، بالإضافة إلى قطعهم للطرق التي تصل المركز بالمناطق الأخرى.



أكثر من 48 ألف مدني نزحوا من المنطقة خلال العمليات العسكرية

وصولاً إلى تقطيع المساحة الجغرافية، للسيطرة عليها بأقل التكاليف. ووجهت الفصائل عملياتها بعد السيطرة على المركز، إلى ناحية المعبطلي، وهي الناحية الأخيرة في المنطقة من أصل سبع.

فتح ريف حلب على إدلب

وبالسيطرة على مركز عفرين يتوقع أن تفتح القوات التركية طريقاً من ريف حلب الشمالي إلى محافظة إدلب، التي ثبتت فيها ست نقاط مراقبة لـ "تخفيف التوتر"، بالتفاهم مع روسيا وإيران. وانطلقت العملية، في 20 كانون الثاني الماضي، وتقول أنقرة إنها لقتال

عنب بلدي - خاص

وشهدت الخريطة العسكرية لمنطقة عفرين متغيرات جذرية، فرضها التقدم السريع الذي حققته الفصائل في الأيام الماضية، بتقطيع المنطقة إلى ثلاثة جيوب ومحاصرة مركز المنطقة، الذي دخلته في عملية استمرت ساعات فقط، فجر عسكرية من المعارضة لعنب بلدي. واتبع "الجيش الحر" خطة شابته السيناريوهات العسكرية المطبقة من أطراف أخرى في سوريا، وطبقت أخيراً في الغوطة الشرقية، فالعمل العسكري بدأ على أكثر من محور،

تهديدات تذر بمعركة مرتقبة في الجنوب

عنب بلدي - درعا

يترقب الجنوب السوري خريطة نفوذ جديدة بين فصائل المعارضة وقوات الأسد، بمعارك انتقلت من التصريحات والتهديدات الإعلامية إلى الغارات الجوية.

الحديث عن التحول الجديد يأتي عقب التهديدات الروسية الصريحة لمحافظة درعا، في الأيام الماضية، بأن المعارك ستنتقل إليها بعد الغوطة، وظهرت أولى ملامح التصعيد بعودة الطيران الحربي إلى سماء المنطقة مجدداً بعد غياب لثمانية أشهر.

وقابل الأمر انتقال فصائل المعارضة إلى وضعية التجهيز على الأرض، والأهالي إلى حالة من الخوف والترقب، لتطرح التساؤلات عن مصير الهدنة التي تعيشها درعا، ووجهة نظر المدنيين حول مستقبل المنطقة.

خروقات لـ "تخفيف التوتر"

شهدت درعا مؤخراً توقفاً تاماً للمعارك بين النظام والمعارضة، وغياباً للطيران الحربي، بموجب اتفاق "تخفيف التوتر" الذي منح الأهالي والمنظمات الإنسانية في مناطق المعارضة فرصة لالتقاط الأنفاس، وإعادة الترميم، وتحريك عجلة الاقتصاد والتنمية من جديد.

بينما استغلت قوات الأسد هذه الفترة بالسيطرة على بيت جن في ريف دمشق الغربي، ونقل المعارك إلى الغوطة الشرقية. وبالتزامن مع الهجوم على الغوطة اتهمت قوات الأسد فصائل المعارضة بالتجهيز لمعركة على مواقعها في درعا، لكن المعارضة حملت بدورها النظام مسؤولية خرق اتفاقية "تخفيف التوتر"، بعد سلسلة غارات شنتها الطائرات الحربية على مدن ريف درعا الشرقي، الأسبوع الماضي.

تخوّف يفرسه النزوح

العاملون في الهيئات الإنسانية في الجنوب السوري أبدوا مخاوفهم من نزوح عشرات الآلاف من الأهالي، خاصة وأن غارات الطيران الحربي استهدفت مدناً وبلدات تكتظ بالسكان، كالحراك وبصر الحرير والغارية الغربية في ريف درعا الشرقي، وسط توقعات أن تتسبب رقعة المواجهات المتوقعة بموجات نزوح كبيرة. وأعرب شادي المحاسنة، المسؤول الميداني في إحدى المنظمات الإغاثية، عن خوفه من موجات نزوح أكبر، لافتاً إلى أن توجه النازحين نحو الحدود السورية-الأردنية قد يكون أحد الحلول المطروحة.

ومن وجهة نظره، فإن الحدود ستكون أكثر أمناً وأقل تعرضاً للقصف، لكنها غير مجهزة

والتدمير في الغوطة، وانقسمت آراؤهم بين الداعين لتجنب التصعيد والمناادين باستباق وصول المعارك إلى المحافظة.

سالم الحشيش أحد المزارعين في ريف درعا الغربي طالب فصائل المعارضة بالسعي لتأمين حماية إقليمية للمنطقة، قائلاً إنه "بعد التدخل الروسي والإيراني واستخدام الأرض المحروقة أصبحنا عاجزين عن مواجهة النظام عسكرياً، لذلك يجب الضغط على الدول الإقليمية للتدخل كما فعلت تركيا في شمال سوريا وحماية المدنيين من القتل والتدمير".

وأضاف لعنب بلدي أن الأشهر الماضية أثبتت أن الدول الإقليمية قادرة على فرض الهدوء في المنطقة وإعادة الحياة لها، وتثبيت وقف إطلاق النار فيها.

وكرر أنس الزعبي أحد التجار في ريف درعا الشرقي الدعوات التي وجهت مراراً للمعارضة بالتوحد، معتبراً أن "التوحد بات ضرورة أكثر من أي وقت سابق، ولا بد من معركة واسعة في كل الجنوب لنصرة الغوطة، ومنع النظام من التفكير بالاقتراب من المنطقة أو مواجهتها عسكرياً".

وقال لعنب بلدي إن أي خسائر بشرية ومادية قد تلحقها هذه المواجهة في المنطقة الجنوبية "شر لا بد منه، فيما أن نهاجم النظام وهو ضعيف أو ننتظره ليهاجمنا بكل قوته".

بالمخيمات، مشيراً "لا أظن أن السلطات الأردنية ستسمح بانتقال النازحين إلى داخل أراضيها وهي التي تعاني مشكلة في أعداد اللاجئين على أراضيها، ما ينذر بانتقال الأزمة إلى الجوار الأردني، وربما تتوسع لتلقي بظلالها على المشهد الإقليمي سياسياً وأمنياً".

وأبدت هيئات خدمية وإنسانية خوفها أيضاً على مستقبل المشاريع التي عملت عليها طوال الأشهر الماضية، لا سيما المتعلق منها بترميم المشافي والمرافق العامة ودعم قطاع الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية، ليدفع بعضها لإعادة النظر في عمل بعض المشاريع حالياً وإيقاف أخرى بشكل مؤقت.

وبادر المجلس المحلي في قرية جميرين في ريف درعا إلى تفكيك منظومة الطاقة الشمسية التي أقامها لتوليد الكهرباء من أحد آبار المياه، خوفاً من تعرضها للقصف والتدمير، الخطوة التي قد تلحق بها الكثير من المجالس المحلية والهيئات الخدمية، وهو ما يعني انتكاسة للمشاريع التنموية في المنطقة الجنوبية.

انقسام الأهالي

وتجاه ما يتداول من أحاديث عن عمليات عسكرية مقبلة، يقف الأهالي في حالة من الخوف والترقب على وقع مشاهد القتل

خذلان دولي وداخلي لأهالي الغوطة الشرقية

يختصر مشهود النزوح من الغوطة الشرقية حالة "الخذلان" التي تعرض لها المدنيون من المجتمع الدولي من جهة، ومن التشكيلة الفصائلية التي تقود المنطقة منذ خمس سنوات مضت من جهة أخرى، وكانت التسجيلات المصورة التي أظهرت لحظة خروجهم من بلداتهم ومدنهم ألقى من صور الضحايا والجرحى الذين سقطوا على مدار الأشهر الماضية من العمليات العسكرية لقوات الأسد.

(Getty) 2018 آذار 16 - نازحون من منطقة جسرين بالغوطة الشرقية



عنب بلدي - خاص

من القطاع الأوسط باتجاه الممر الآمن الذي افتتحته برعاية روسية. يقع المعبر بالقرب من معمل "الأحلام" للصناعات الغذائية شرق حمورية الواقعة في وسط الغوطة. عدد المدنيين الخارجين منه بلغ بحسب تصريح وزارة الدفاع الروسية 22 ألفاً، ونقل النظام السوري المدنيين إلى مخيمات الدوير بالقرب من عدرا في ريف دمشق.

وبحسب مصادر عنب بلدي لم يتسع المعسكر لآلاف المدنيين الواصلين، إذ يستوعب ستة آلاف شخص فقط الأمر الذي اضطر النظام السوري لوضع المدنيين في مدارس في عدرا البلد وعدرا المدينة التي تبعد عن العاصمة السورية دمشق مسافة 25 كيلومتراً. وبقي المئات من الأهالي عالقين بالقرب من الباصات التي نقلتهم من المنطقة، بينما يتم "تسوية" أوضاعهم بحسب المصادر.

وإلى جانب الدوير اضطر النظام السوري إلى نقل المئات من الأهالي إلى مخيمات حرجلة بالقرب من بلدة الكسوة في ريف دمشق الغربي، وهي قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها 10 آلاف نسمة بحسب أرقام رسمية.

جسر الغيضة جسرين
مع استمرار المعارك في بلدة الأفتريس أعلنت قوات الأسد عن فتح معبر ثانٍ في جسرين بمنطقة جسر الغيضة الواقعة مع بلدة المليحة لخروج المدنيين، إلا أن المعبر لم يشهد خروج أي مدني، وعزا النظام الأمر إلى منع فصائل المعارضة المدنيين من الخروج من مناطق سيطرتها.

الموارد المائية في حرسا
تمكنت قوات الأسد من فصل مدينة حرسا عن دوما والقطاع الأوسط بعد أن وصلت شرق المنطقة بإدارة المركبات، وقطعت طريق دوما-حرسا تاريخياً قبل السيطرة عليه. وبالتزامن مع ذلك فتحت القوات معبراً ثالثاً بالمنطقة بالقرب من طريق دمشق-حمص الدولي في مؤسسة "الموارد المائية" بحرسا، وأعلنت وكالة "سانا" الرسمية عن خروج حوالي 100 شخص على الأقل من المعبر، السبت 17 من آذار الماضي.

حمورية وسط الغوطة
مع وصول القوات إلى مدخل حمورية الشرقية، أعلنت عن معبرها الرابع في المنطقة الذي تدفق منه آلاف المدنيين

المصالحة" في سوريا يتفاوض بنشاط مع قادة الفصائل العسكرية. وقالت الوزارة "في إطار تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2401، تستمر روسيا في الوفاء بالتزاماتها بشكل كامل، ويقوم المركز الروسي للمصالحة بتنظيم عمل تفاوضي نشط مع قادة المعارضة السورية".

أربعة معابر فتحتها النظام في الغوطة
مخيم الوافدين المعروف بالمنطقة المحرمة من الغوطة، هو ممر تجاري تدخل عن طريقه القوافل التجارية إلى المنطقة المحاصرة بواسطة تجار، قبل أن تعلن عنه روسيا ممراً لخروج المدنيين.

ويتبع المخيم لناحية دوما، ويشكل جسراً يصل مناطق سيطرة المعارضة بمناطق سيطرة النظام بدمشق. مؤخراً خرج ما يقارب 300 عائلة من المعبر عقب اتفاق فضيل "جيش الإسلام" مع الجانب الروسي عبر الأمم المتحدة لخروج حالات مرضية من الغوطة، واقتصر خروج المرضى على مدينة دوما فقط بسبب تمكن قوات الأسد من فصل القطاع الأوسط عن المدينة.

يفتح المجتمع الدولي في الوصول إلى حل يوقف إطلاق النار وتقدم قوات الأسد، وكانت التصريحات من قبل الدول الإقليمية "خليبية"، قياساً بالتعنت الروسي حول استمرار العمليات العسكرية، وإجبار الفصائل على الجلوس على الطاولة لتحديد مصيرها في المنطقة. جميع ما سبق كان عاملاً مؤثراً بشكل كبير لتحويل المدنيين إلى حالة من "اليأس"، بحسب ما نقله مراسل عنب بلدي، مشيراً إلى أن الأمر انسحب على عناصر الفصائل العسكرية من خلال تشتت العمل العسكري، والذي زاد منه الضغط الكبير الذي فرضه الأهالي سعيًا منهم للتوصل إلى حل وإبعاد القرار العسكري عن مصيرهم.

التفاوض حسب المصالحة

منذ 20 من شباط الماضي تصدرت المفاوضات عن مصير الغوطة الشرقية المشهد إلى جانب التحركات على الأرض، لكنه على جانبين، الأول بين الفصائل العسكرية والجانب الروسي، والأخر بين الأهالي وروسيا والنظام السوري من جهة أخرى.

وبعد إصرارها على رفض التفاوض مع الروس، أعلنت الفصائل العسكرية العاملة في الغوطة في بيان مشترك استعدادها للتفاوض بصورة مباشرة في "جنيف" مع روسيا، لكن برعاية الأمم المتحدة، وذلك من أجل تنفيذ بنود القرار الأخير "2401". وأكدت على رفض "التهجير القسري والتغيير الديموغرافي"، وضمن دخول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

وسبقت ذلك مفاوضات قامت بها لجان مدنية، وبحسب مصادر مطلعة لعنب بلدي فإن اللجان فاوضت بشكل منفرد مع النظام السوري وروسيا عن بلدات حمورية ومديرا وبيت سوي، وشكل هذه اللجان مواطنون ووجهاء محليون، وسط امتناع رسمي من الفصائل العسكرية عن التصريح بشأن مفاوضات تقودها.

الجانب الروسي أكد على سيره في المفاوضات، وفي بيان لوزارة الدفاع الروسية في 17 من آذار الحالي، قالت إن روسيا تفي بكامل التزاماتها حيال قرار مجلس الأمن 2401 المتعلق بإيقاف إطلاق النار، وإن "مركز

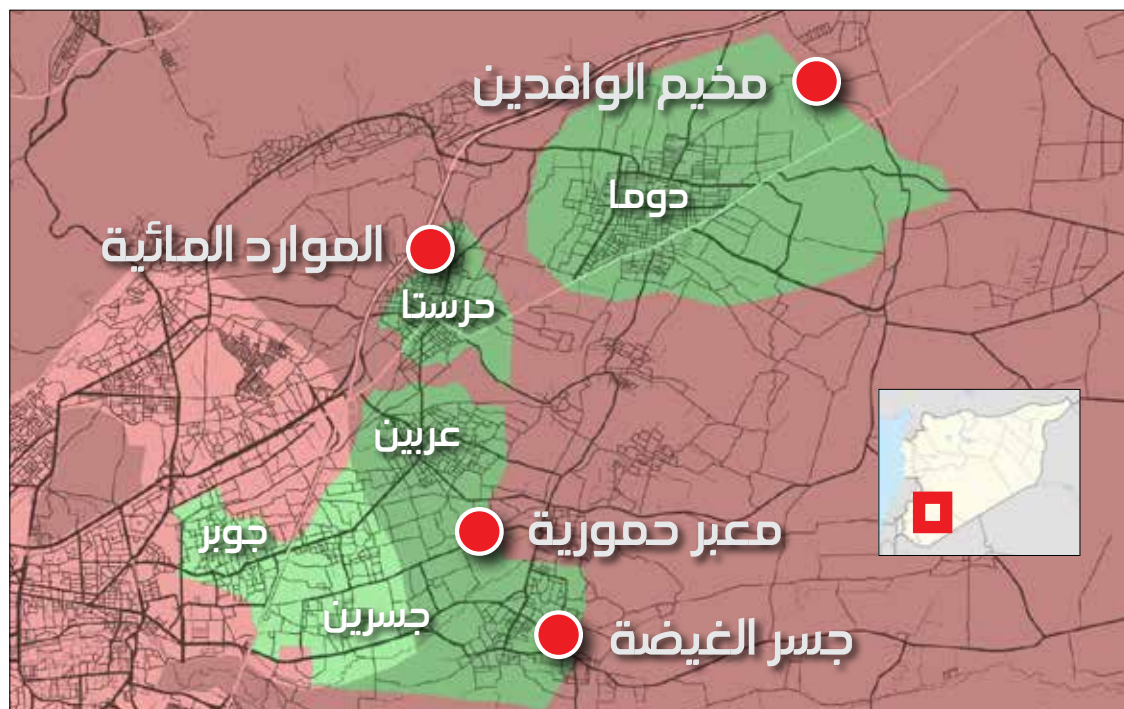
ربما نجحت روسيا في تطبيق سيناريو حلب في الغوطة، لكن الأمر زاد على ذلك وتحويل إلى ظروف تهجير لم تعشها أي مدينة من قبل خلال سنوات الثورة السورية، إذ خرج المدنيون مجبرين على أقدامهم باتجاه مناطق سيطرة النظام، بعد أن تهافتت الفصائل وتراجعت بشكل غير متوقع، مع تقدم حملة الأسد العنيفة في القطاع الأوسط. تصدرت بلدة حمورية مشهد التهجير، وكانت المنطقة الأولى التي يخرج منها آلاف المدنيين عبر معابر فتحها النظام السوري، وجاء ذلك عقب قصف مكثف بشتى الأسلحة عليها، رافقه هجوم بري لقوات الأسد، تمكن فيه من الدخول في عمق البلدة والمناطق المحيطة بها، بعد انسحاب فضيل "فيلق الرحمن".

التقسيم فرض سابقاً

بعد أسبوع من بدء العملية العسكرية تمكنت قوات الأسد والمليشيات المساندة لها من تقسيم الغوطة الشرقية إلى ثلاثة جيوب هي: دوما بسيطرة "جيش الإسلام"، القطاع الأوسط بسيطرة "فيلق الرحمن"، وحرسا تحت سيطرة "حركة أحرار الشام الإسلامية".

لكن الأمر لم يكن جديداً على المنطقة، إذ غدت الصراعات الداخلية بين الفصائل العسكرية فكرة التقسيم في وقت سابق، وانتشرت الحواجز بين مناطق الطرفين وكان لها دور كبير في ترسيم حدود كل فصيلة عن آخر، الأمر الذي عزز الشرخ بين المجتمع الداخلي للغوطة والذي ارتبط بالانقسام العسكري.

ولم يقف الأمر عند ذلك بل تعداه إلى الإعلام الخاص بالمنطقة، وتبنى كل فصيلة وسائل إعلامية ناطقة باسمه وبالمناطق التي يسيطر عليها، وصولاً إلى تعميم أخير لفضيل "فيلق الرحمن" بمنع نشر الأخبار الميدانية والعسكرية إلا بتوجيهات منه، الأمر الذي تخوف منه مدنيون، كون عدة جهات شهدت انسحابات دون الإعلان عنها إلا من طرف النظام السوري. تراجع كبير شهدته الجبهات، وخسرت الفصائل في أقل من شهر 70 % من المساحة الجغرافية التي كانت تسيطر عليها سابقاً، وبالتزامن مع ذلك لم



خريطة توضح السيطرة العسكرية في الغوطة الشرقية وتوزيع المعابر بين مناطق المعارضة والنظام - 17 آذار 2018 (Liveuamap)

هل يحدّد "الفيلق الرابع" ريف حمص عن المعارك

بيان تشكيل الفيلق الرابع شمالي حمص 15 آذار 2018 يوتيوب



في خطوة هي الأولى خارج الريف الشمالي لحلب، شكلت مجموعة فصائل في ريف حمص الشمالي "الفيلق الرابع"، لينضم إلى ثلاثة فيالق شكلت نهاية العام الماضي في منطقة "درع الفرات"، ما أثار تساؤلات حول هيكلية الفيلق الجديد وإمكانية أن يكون مدعومًا من تركيا، وتحديد المنطقة بالتالي عن معارك مقبلة.

عنب بلدي - حمص

وينضوي التشكيل الجديد تحت وزارة الدفاع في هيئة الأركان التابعة للحكومة المؤقتة، التي رحبت بانضمامه، السبت 17 من آذار، داعية الفصائل في المحافظات الأخرى لاتخاذ خطوات مماثلة. واعتبر مسؤول العلاقات العامة في "الفيلق الرابع"، ناصر نهار، في حديث إلى عنب بلدي، أن الإعلان "خطوة

في الاتجاه الصحيح"، مبرراً ذلك بأن "المشروع وطني وبعيد عن الفصائلية". ويضم "الفيلق" الجديد كلاً من: "حركة أحرار الشام الإسلامية" و"لواء الحق" و"فيلق حمص"، إضافة إلى كتائب فاعلة في منطقة الحولة وريف حماة الجنوبي. وتحاصر قوات الأسد المنطقة، التي تضم مدن أبرزها الرستن وتلبيسة والحولة، منذ منتصف 2013، وتعتبر منطقة حيوية تصل بين حمص ومحافظات

الشمال السوري، ومنها يمر أوتوستراد دمشق- حلب. وقال "فارس أبو عيادة"، عضو المكتب الإعلامي في "الفيلق"، لعنب بلدي، إن العمل جارٍ على هيكلية "الفيلق الرابع"، لكنه لم يفصح عن دعم قد يتلقاه "الفيلق" من الحكومة المؤقتة أو تركيا بشكل مباشر. وحول إمكانية أن تحيد المنطقة عن القصف ومعارك مقبلة، بموجب اتفاقيات روسية- تركية، كحال الوضع

في ريف حلب الشمالي، رد "أبو عيادة" أن "منطقة ريف حمص الشمالي ضمن مناطق تخفيف التوتر، لكن كلنا يعلم أن النظام لا يؤمن جانبه". وكانت "هيئة التفاوض" في ريف حمص، اتفقت مع الجانب الروسي، في 4 من تشرين الأول 2017، على وقف إطلاق النار فوراً في المنطقة، وفتح المعابر الإنسانية المقررة والموافق عليها من الطرفين، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف المعتقلين، بعد محادثات

أعلنت وزارة الدفاع التابعة للحكومة السورية المؤقتة، نهاية عام 2017 عن تشكيل "الجيش الوطني السوري" رسمياً، تطبيقاً للاتفاق الذي وقعت عليه فصائل "الجيش الحر" شمالي حلب، وضم ثلاثة فيالق جمعت الفصائل العاملة في المنطقة.

في السويداء.. ديتان دون ماء ونصف موسم

السويداء - نور نادر

"آذار سبع ثلجات كبار غير الصغار"، عبارة كان يرددتها أهالي السويداء في السابق، إشارة إلى وفرة شتاء المحافظة بالثلوج، لكن المحافظة الجبلية ذات الاقتصاد الزراعي، نجدها اليوم في طريقها نحو الجفاف في حال استمر التهاون في تقدير خطورة الموقف.

بحسب موقع الأرصاد الجوية في سوريا، وصل متوسط الأمطار للعام الحالي في مدينة السويداء إلى 199 مليمترًا، وفي مدينة شهباء 191.5، أما في صلخد فسجل إلى 217، وفي القرى الشمالية 97.5، وهو ما يظهر تراجعاً كبيراً لمنسوب الأمطار بالمقارنة مع العام الماضي، ما يؤثر بشكل كبير على مصادر مياه الشرب وري المزروعات، حيث تعتمد السويداء في ذلك على الآبار الجوفية التي خرج 67 منها عن الخدمة في المحافظة منذ عام 2011.

وفي محاولة لإصلاح قسم من هذه الآبار، يعمل فريق المياه والإصحاح التابع لـ "الهلال الأحمر"، والمؤلف من خمسة أفراد لإتمام تأهيل 16 مضخة غاطسة، بالتعاون مع اللجنة الدولية لـ "الصليب الأحمر"، بينما لا تقوم مؤسسة المياه بأي دور سوى التصريح والموافقة على عمل الفريق.

إضافة إلى ذلك، فإن أكبر السدود في السويداء لم يرتفع منسوبها هذا الشتاء، ما دفع مؤسسة المياه إلى استجرار مياه سد الروم

لتكون مصدرًا للمياه المنزلية، رغم انتقادات بأنها غير صالحة للشرب، كما أنها لن تكفي صيف المدينة، ما ينذر بموجة عطش ستترافق مع ارتفاع أسعار المياه، ضمن معادلة الاقتصاد الخاضعة لسوق العرض والطلب.

"ديتان المياه" يسبحون

نشرت جريدة "البعث" الحكومية، في 27 من شباط الماضي، تقريراً تتساءل فيه عن قصة "الديتان والأسماك التي تسيح في مياه السويداء"، في إشارة إلى العاملين في مؤسسة المياه، والمسؤولين عن إصلاح الغطاسات بتكلفة 320 مليون في سنة 2017، كما تساءلت الجريدة عن سبب إصرار المؤسسة على إصلاح الغطاسات خارج المحافظة.

عقب ذلك شكلت المؤسسة لجنة لحفظ ماء الوجه مكونة من 14 مهندساً، وعرضت بعض أسباب التأخر في عمليات الإصلاح، ومنها عدم المتابعة الميدانية للرؤساء في كل من قسم الآبار ودائرة الصيانة، وعدم تدريب وتأهيل العاملين المكلفين بالعمل في هذه الآبار.

وختمت مادة "البعث" بتلميحات لإقالة "الديتان التي تعبت فساداً في المؤسسة"، ما يذكر أهالي السويداء بإحدى حلقات مسلسل "الخربة" التي تنازل فيها أهالي القرية عن المطالبة بتغيير رئيس الناحية تدريجياً إلى تغيير الميكروفون.

الماء يضاف إلى أعباء المعيشة تقول السيدة مها التي تقطن في منطقة

قريبة من مصادر المياه في السويداء، إنها اضطرت إلى التقديم على اشتراك ثان لمنزلها في دور المياه التي توزع بالصهاريج الصيف الماضي، وشراء حوالي 20 برميلاً كل شهر بمبلغ متوسطه خمسة آلاف ليرة.

ومع الإشارة إلى أن متوسط دخل المواطن 30 ألف ليرة سورية شهرياً (56 دولاراً)، فإن مصاريف المياه تشكل عبئاً إضافياً على السكان.

وتضيف مها، التي رفضت الكشف عن اسمها الكامل لأسباب أمنية، بسخرية "كل أسرة أصبحت بحاجة لفرد متفرغ لمراقبة ترشيد استهلاك المياه وتنظيم دور الاستحمام والعمل على استخدام مياه الغسيل والتنظيف في دورات المياه عوضاً عن السيوفون"، مؤكدة أن الأهالي يستعدون للعطش الذي ينتظرهم خلال الصيف.

ومع صعوبة تأمين المياه تمنع الحكومة حفر الآبار الخاصة، إذ يعد الحصول على ترخيص الحفر من المستحيلات، وذلك للحرص على عدم انخفاض منسوب المياه في بحيرة طبرية، الخاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

الأمن الغذائي في خطر

في دراسة أجرتها "منظمة الأغذية العالمية" (WFP) ظهر أن السويداء صاحبة أعلى نسبة خطورة على أمنها الغذائي من بين المحافظات السورية.

يقول المزارع "أبو عمر"، وهو من أصحاب

الأراضي الزراعية في جنوبي السويداء، إن الأرض تحتاج لـ 50 سنتيمترًا مكعباً من المياه حتى تنتج موسمًا جيداً، اعتاد عليه هو وأجداده من قبله، بينما لم تحصل الأرض في هذا العام على أكثر من 30 سنتيمترًا كحد أقصى، ما يهدد بالحصول على "نصف موسم".

أما السيد (ع. ن) وهو من أصحاب أراضي ظهر الجبل الواقع في الجنوب الشرقي للمحافظة، فيؤكد لعنب بلدي أن التفاح، الذي تشتهر المنطقة بزراعته، يحتاج إلى درجة حرارة تحت الصفر لفترات طويلة للقضاء على الآفات والحشرات التي تصيب ثماره، كالبياض الدقيقي وحشرة دودة الثمار الربيعية التي تستمر للشهر الثامن وحشرة الأكاروز.

ويضيف أن ذوبان الثلج البطيء يساعد الأرض على الاستمرار في التروية لأطول مدة ممكنة، لافتاً إلى أن قلة الأمطار لا تؤثر على الإثمار، ولكن تعمل على تقليص حجم الثمرة، ما يؤثر على جودة المحصول.

وفي ظل هذا التردّي للواقع الزراعي الناتج عن شح المياه، يشار إلى أن أبناء السويداء ليس لهم موارد إلا أموال المغتربين والزراعة، فمع وصول عدد المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية إلى نحو 40 ألف شاب، أصبحوا الآن في حكم السجناء داخل محافظتهم، وبالتالي فهم ممنوعون من القيام بأي نشاط في العاصمة، ومجبرون على اللجوء إلى الزراعة كملاد أخير.

"قبيلة جان" أحرقها تركستاني

ثقافة سحر وشعوذة تترسخ في إدلب

يتزايد توجه بعض أهالي محافظة إدلب إلى مشايخ يقولون إنهم يتعاملون مع قضايا فك السحر والشعوذة، ورغم أن القضية ينظر إليها من باب السخرية عند البعض إلا أنها تتأصل وتصبح ثقافة راسخة في المنطقة. وافتتح بداية العام الحالي مكتب للرقية الشرعية في مدينة أريحا، ويقدم نفسه بأنه يختص بمعالجة السحر وحالاته المنتشرة في محافظة إدلب بشكل كبير، عن طريق "الحجابات" و"أصحاب الكرامات"، والسحرة الذين يعرفون بـ "المشايخ".

ريف إدلب - طارق أبو زياد

عنب بلدي التقى بالشيخ محمد أحمد العمر، الملقب بـ "أبو بصير"، في مكتب الرقية، ووصف السحر بالمرض الذي يهدم المجتمع، وقال إن مكتبه يعتمد على القرآن كوسيلة للتعافي. يعاين الشيخ الرجال والنساء لمدة تستغرق نصف ساعة، يطرح خلالها بعض الأسئلة ليكتشف إذا ما كان الشخص مسحوراً أم لا. يكتب الشيخ بعدها برنامجاً علاجياً يلتزم المريض "به إلى حين المراجعة التالية"، وتكون الخيارات بعدها إما الشفاء، وإما تغيير البرنامج العلاجي، وإما القيام بجلسات علاج خاصة.

تتعلق مدة "العلاج" بحسب نوع السحر وقوته وزمانه، إذ إن جودة السحر مرتبطة بالمبلغ المدفوع للساحر، ويفصل الشيخ ما يقول إنها أنواع السحر، فالسحر الرخيص الذي يتألف من عقدة أو اثنتين، يكون خفيفاً ومدة الشفاء منه تتراوح بين ثلاثة إلى عشرة أيام كحد أقصى. أما السحر "الفاخر"، فيتم عقده بدم الحيض أو ماء الرجل وما شابه، والشفاء منه قد يحتاج إلى شهر كامل، حسب ما يقوله الشيخ. وترتبط قوة السحر بعمره، فكل عمل لا يتجاوز عمره خمس سنوات هو سحر جديد، وعلاجه أسهل من السحر القديم الذي يزيد على خمس سنوات ويصل إلى 30 أو 40 سنة، وهذه المعلومات مستندة لمعتقدات الأشخاص المؤمنين بالموضوع.

200 حالة سحر شهورياً يعالجها المكتب

يستقبل المركز 200 حالة سحر شهرياً، بمعدل يتراوح بين أربع إلى عشر حالات يوميًا، 80% منها نساء، و70% من الحالات هي لأشخاص يعتقدون بوجود سحر للتفرقة بين الزوجين. بالإضافة لأشخاص يعتقدون أنه سبب توقف أعمالهم، أو دراساتهم، أو المشاكل التي تحول بينهم وبين الزواج وغيرها

من الأمور، ويقصدون المكتب ظناً منهم بوجود سحر، ويدفعون 1500 ليرة سورية للمعاينة الواحدة.

وبحسب رأي القائمين على المكتب، فإن هذه الحالات منتشرة في عموم إدلب،

الخطورة تكمن في ادعاء الرقاة أن الأطباء والمرضى يخشون من التعامل مع الجان الخارج من معدة المريض، لذلك يفكر "المشايخ" بافتتاح عيادة لغسيل المعدة تعمل لخدمة المكتب.

ولذلك ينوون افتتاح مكاتب أخرى في مدينة إدلب وغيرها من المدن الرئيسية في المحافظة، ويدربون "رقاة" ليتولوا هذه المهمة.

لا مكافحة للسحرة والقضاء فاسد

يعتقد الشيخ "أبو بصير" أنهم يدورون في حلقة مغلقة، بسبب فساد القضاء الذي لا يردع السحرة. ويقول أبو بصير إنهم يملكون أدلة تثبت تورط أشخاص بهذه الأعمال، إلا أن القضاء في بلدة صولة بريف حلب الغربي، أطلق سراح أحد الذين ثبتت عليه "التهمة"، كونه مجرد "مشعوذ" ولا يتعامل مع الجن. عاد "المشعوذ" إلى عمله في شفاء المرضى، ومباركة الأرزاق وما شابه، فيما تعرض الشخص الذي قدم الشكوى ضده لمشاكل أمنية ومحاولات قتل، بحسب "أبو بصير".

السحر وأنواعه المنتشرة

أكثر أنواع السحر رواجاً هي للتفرقة بين الزوجين وتصل نسبتها إلى 75% من مجمل الحالات، ويليهما سحر الصد عن الزواج، ثم سحر التمريض، إذ يعتقد أولئك الذين يعانون من مشاكل صحية أنهم مسحورون أيضاً.

ويصل الأمر ببعض الأشخاص إلى درجة التأكيد على تدخل "الجن" لتنفيذ جريمة قتل ضد الضحية، كما حدث في قصة امرأة كلفت "جناً" لشل عضلة قلب زوجها في أريحا، دون أن يشرح هؤلاء الأشخاص الطريقة التي سمحت لهم بـ "التأكد".

وعموماً جميع من يعملون في هذا المجال يلقبون بالمشايخ، سواء كانوا رقاة أم سحرة، ويدعون أن لديهم قدرات خارقة تسمى بالـ "كرامات"، أو "مسحة نبي". وأكثر المروجين لهؤلاء الشخصيات هم النساء، إذ إن المشايخ يعتمدون على زبائنهم لنشر الدعاية.

علاج السحر

يتم علاج السحر بحسب الطريقة التي وُجد فيها، فإذا تم عن طريق الطعام، يقوم "الشيخ" بقراءة آيات من القرآن على ماء وزيت، لتصبح هذه المواد "مريقة" وتكتسب قوة تمكنها من قتل الجن الموجود في معدة "المريض". لكن الرقاة لا يكتفون بذلك، فالجني المقتول، بحسب ادعائهم، ينوب عنه أحد خدمه بعد مقتله، لذلك لا بد من أدوية مسهلة ليخرج الجن مع فضلات المريض. وفي حال أصيب المريض بالإمساك فإن الرقاة يخبرونه على الفور بأن السحر قوي ولا بد من إجراء عملية غسيل معدة. الخطورة تكمن في ادعاء الرقاة أن الأطباء والمرضى يخشون من التعامل مع الجان الخارج من معدة المريض، لذلك يفكر "المشايخ" بافتتاح عيادة لغسيل المعدة تعمل لخدمة المكتب.

أما السحر المرشوش والمدفون فعلى المريض نفسه الوصول إليه والتخلص منه بيده، لكن في حال وجوده في أماكن سيطرة النظام يتولى الرقاة المهمة، بقراءة آيات يسمونها "آيات الحرق والعذاب" للتخلص من السحر. وكل ألم في مقدمة الرأس أو مؤخرته، أو في المفاصل، أو أسفل القدم، أو مؤخرة الظهر، يعتبره الرقاة دليلاً على وجود سحر،

حتى حالة "الرابوص" نفسها التي تحدث خلال النوم وهي أشبه بالكابوس، اعتبرها الرقاة دليلاً على السحر، وللم "تأكد" من الحالة يسمعون المريض "آيات الحرق والعذاب".

حالات تم "علاجها"

عنب بلدي استمعت لقصص أشخاص اعتقدوا أن لديهم سحراً، وتوجهوا للمكتب للتعافي من "مرضهم". أحد تجار الملابس مثلاً، طلب عدم كشف اسمه، قال إن المكتب شخص له تعثر عمله وتعطل بعض الآلات في مصنعه، عن طريق مشروب "سحري" مهمته تضيق الرزق وتعسير العمل، بل إنهم سمّوا له الجهة التي سحرتهم، ويقول الرجل إنه يشعر بالارتياح اليوم.

النساء اللواتي يفكرن بالانتحار بسبب تعنيف أزواجهن، يسارع المكتب لإنقاذ حياتهن بالرقية، فهذا التعنيف، في رأيهم، يحدث بسبب السحر أيضاً.

أما الحالة التي كانت أشبه بأفلام "السوبر هيرو"، فهي قصة شخص تركستاني أحرق "قبيلة الجان" التي سحرتهم بأكملها، بمساعدة المكتب.

أطباء ومشايخ يحذرون من الظاهرة

تحدثت عنب بلدي مع الدكتور عبدي حسن النجار، اختصاصي في الأمراض الداخلية وأمراض القلب، والذي أوضح أنه لا يوجد إجراء طبي تداخلي إلا وله تداعيات وآثار سلبية. ونصح النجار بعدم إجراء غسيل معدة دون وجود استقطاب (سبب) واضح طبيًا، "لا يوجد بالطب ما يسمى رقية شرعية أو سحر وإنما هناك أمراض معينة قد تكون عضوية أو نفسية".

وأكد الطبيب أنهم يرفضون إجراء أي غسيل للمعدة بسبب "السحر"، موضحاً أن كل إجراء طبي له شروطه وموجباته. أما الشيخ محمد باشوري، يحمل ماجستير في الشرع ومجاز في المذهب الحنفي، أوضح لعنب بلدي أن أي رقية

شرعية تخرج عن ساحة قراءة القرآن الكريم هي دخول بالدجل. وكل من يدعي شفاء السحر عن طريق غسيل المعدة أو أدوية معينة وأفعال معينة هو دجال، بحسب باشوري.

والسحر والشعوذة "لا تغني من جوع"

سحر الغابي، امرأة في الخمسين من عمرها، أخبرت عنب بلدي عن عدة تجارب لها من هذا القبيل.

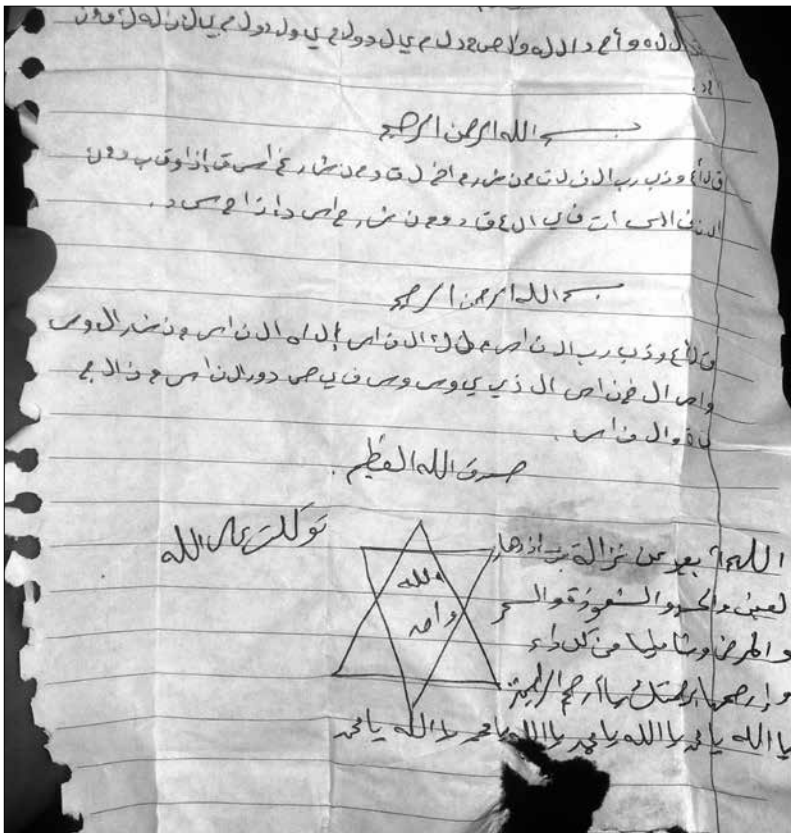


لا يوجد بالطب ما يسمى رقية شرعية أو سحر وإنما هناك أمراض معينة قد تكون عضوية أو نفسية

الغابي ذكرت أن النساء يذهبن للشيخ أو العراف من أجل تكثير الرزق، أو استعجال الزواج، أو حدوث الحمل، مشيرة لأولئك الذين يسعون إلى هذه الأمور للانتقام من شخص ما.

الغابي تقول إن النساء اللواتي عرفتهن دفعن الكثير من النقود لهؤلاء الشيوخ الذين "ضحكوا" عليهن، وأقنعوهن بامتلاك قدرات خارقة.

تعتبر الغابي هذه الأمور نوعاً من النصب والاحتيال، مؤكدة إيمانها بأن "الخير لا يأتي إلا من الله، هو صاحب القرار والقضاء، ومن له حاجة فليطلبها منه بشكل مباشر، بعيداً عن هذه الأساليب التي لا تغني من جوع"، بحسب تعبير الغابي.



بين الاستغلال و"حجة" إعادة الإعمار بيع العقارات ينشط في مدينة دير الزور

تتناوب الوفود الرسمية التابعة للنظام السوري على زيارة مدينة دير الزور، قادمة عبر الطيران المروحي إليها، إلا أن ذلك لا يخفي حقيقة المشاكل المترامية وصعوبة الحياة فيها. ما أبعد عن أذهان بعض الأهالي فكرة العودة إليها في الوقت الحاضر، ودفعت آخرين إلى بيع ممتلكاتهم وعقاراتهم السكنية والزراعية، كظاهرة جديدة تشهدها المنطقة على نطاق واسع.

أورفة - برهان عثمان

قرش"، وفق تعبير أم مهند، محدثة عن "ضائقة مادية" يمر بها أغلب الناس وتمنعهم من ترف تجميد أموالهم كأراضٍ وعقارات، ليتوجهوا للاستفادة من ثمنها ولو بيعت رخيصة.

العقارات المديرة تجذب المستثمرين

العقارات السكنية والأراضي الزراعية المدمرة جزئياً تجذب المشترين، يقول أبو حسن (56 عاماً)، الذي يعمل سمساراً في العقارات بدير الزور، ويشرح لعنب بلدي عمله، "أحاول تسهيل عمليات البيع والشراء كوسيط أؤمن الأوراق القانونية، وأشرف على تسيير المعاملات الخاصة بالبيع".

ولفت السمسار إلى أن السوق العقارية شهدت "حركة كبيرة"، بعد سيطرة قوات النظام على المدينة كاملة، نهاية العام الماضي، مشيراً إلى أن "الحركة النقدية انعكست بشكل إيجابي على الأسواق، خاصة أنها ساعدت طرفي العقد من

"إلى أن تعود فلا كهرباء ولا ماء ولا حتى أمان"، تقول أم مهند (46 عاماً) من مدينة دير الزور، التي تشير في حديثها لعنب بلدي إلى أن منزلها دمر بشكل شبه كامل، ما دفعها إلى عرضه للبيع كقطعة أرض، عقب استقرارها وأبنائها في مدينة دمشق، مردفة، "أعلم أنني سأعيب في السعر وأن الوقت ليس مناسباً للبيع ولكنني مضطرة".

تكاليف الحياة اليومية المرتفعة في العاصمة ومصاريف دراسة أبنائها، دفع أم مهند لبيع المنزل، وتلفت إلى أن أشقاءها الأربعة باعوا منازلهم واستقروا في مناطق متفرقة.

لا ترى المرأة أن عمليات بيع وشراء الأراضي والعقارات في دير الزور خاطئة، رغم الظروف الاستثنائية التي تمر بها المدينة، "هذه هي الحرب لكن الحياة لا بد أن تستمر ونحن بحاجة إلى كل

خلال تأمين سيولة للمشتري، وتسريع حركة البناء والإعمار، عبر تجار لديهم القدرة المالية يساعدون على استثمار هذه العقارات".

ويتحدث أبو حسن عن إعادة إعمار المدينة، نافياً تهماً وجهت إليه وأمثاله من السماسرة، باستغلال الظروف الحالية، "رغم أن الحرب أدت لتدهور أسعار العقارات بشكل كبير، ولكن هذه قوانين السوق"، رابطاً الأسعار بحركة السوق التي تشهد تجاذبات مستمرة بين العرض والطلب، وفق تعبيره.

ويؤكد أن انخفاض أسعار العقارات "لم يحد من حركة السوق التي تشهد طلباً متزايداً من المشترين"، ويرونها فرصة لاستثمار أموالهم وتوسيع ممتلكاتهم، على حد وصفه، متحدثاً عن أمل في أن تنعكس الحركة على التسريع من دوران العجلة الاقتصادية، عبر فتح مجال واسع في المقاولات، وتحريك سوق العمل والحد من البطالة.

استغلال وانتهاز للفرصة

يصف المدرس أبو عمر (49 عاماً) ما يجري في المدينة بأنه "أبشع أنواع الاستغلال"، متحدثاً عن بيع منازل تساوي قيمتها عشرات الملايين، بأقل من سعرها الحقيقي بحوالي 30%، "كثير من التجار والملاك والمتنفذين في أجهزة الأمن والدولة ينتهزون الفرصة لتوسيع أملكهم، والاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي والعقارات بأرخص الأسعار".

"ما يربطنا بالمدينة أكثر من مجرد حجارة يمكن بيعها وإنهاء الأمر، فهناك حياتنا وذكرياتنا وخيوط لن نستطيع قطعها مهما حاولنا"، تقول نهال محمد (48 عاماً) التي تركت مدينتها دير الزور منذ ستة أعوام، ولجأت إلى مدينة أورفة التركية التي تعيش فيها وعائلتها اليوم، ترفض نهال بيع منزلها في المدينة، وتضيف بلهجة عامية خلال حديثها لعنب بلدي، "ما نقدر نلوم حدنا لأنه باع بس لازم نحاول نتمسك بأملكنا

آخر لحظة".

ورغم إقرارها بأن بُعد الكثير من السكان عن أملكهم يحرمهم من الاستفادة منها واستثمارها، خاصة مع صعوبة الإجراءات القانونية، إلا أن ما يقلق نهال يتمثل باحتمال تجمع العقارات والأراضي بيد فئات قليلة تمتلك المال والنفوذ، وفق تعبيرها.

تعاني معظم أحياء مدينة دير الزور من الدمار الكلي أو الجزئي، ويتركز أغلب السكان في أحياء القصور والجورة وهرايش، بينما بقي أكثر من سبعة أحياء كبيرة في المدينة شبه خالية من السكان في الوقت الراهن، وفق الأهالي. وتجاوز أعداد سكان مدينة دير الزور قبل عام 2012 حاجز 400 ألف نسمة، وفق تقديرات ناشطين، إلا أنه تناقص ليصل اليوم إلى ما دون 150 ألفاً، بعد نزوح الآلاف خلال السنوات الماضية، رغم أنها شهدت عودة للأهالي خلال الأشهر الماضية، التي تلت سيطرة قوات الأسد عليها.

آثار الرقعة تدكي قصة أهلها مع الأمل

حملت مدينة الرقعة بين طياتها مواقع أثرية جعلتها تحتل مرتبة متقدمة بين المحافظات السورية في احتواء الآثار، والتي تعود إلى تاريخ نشأة المدينة عام 242 قبل الميلاد.

الحسكة - جوانا عيسى

وغيرت الأعوام السبعة الماضية كثيراً من تلك الاعتبارات التاريخية بعد تجاذب مساحات السيطرة بين أطراف النزاع المختلفة التي تعاقبت على حكم المدينة.

باب بغداد، سور الرقعة، قصر البنات، قلعة هرقل، قلعة جعير، مواقع أثرية ما زالت، رغم تعرضها للقصف الجوي والمدفعي، شاهدة على حقبة تاريخية تعني الكثير لأبناء المدينة، فيما اختفت غيرها من المواقع الأثرية منذ القدم.

منذ سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مدينة الرقعة عام 2014، تعرضت المواقع الأثرية فيها لانتهاكات عدة على يد أطراف النزاع المختلفة، بدأت بمحاولة التنظيم طمس معالم المدينة وتدمير الكثير من الآثار والتماثيل بحجة أنها "أصنام"، وانتهت بقصف جوي ومدفعي من قبل طيران النظام السوري وقوات التحالف الدولي بحجة القضاء على "الإرهاب".

"صامدة كتاريخها"، بهاتين الكلمتين يصف أهالي مدينة الرقعة حال مدينتهم التي ذاقت شتى أصناف الدمار حين اتخذها تنظيم "الدولة" عاصمة لخلافته طيلة ثلاثة أعوام، سيطرت بعدها "قوات سوريا الديمقراطية"، بدعم من التحالف الدولي، على المدينة في

تشرين الأول 2017.

إسماعيل الحاج، أحد أبناء الرقعة وصف لعنب بلدي مدينته بالقول "الرقعة قديمة جداً تحتوي على العديد من المعالم الأثرية كالسور القديم وباب بغداد وغيرها الكثير، وتعود أغلب هذه المعالم إلى العصر العباسي حينما اتخذ الخليفة العباسي هارون الرشيد الرقعة، أو الرافقة كما كانت تدعى حينها، حاضرة له، بسبب موقعها الاستراتيجي وجمال طبيعتها الذي يضيفي لها الفرات رونقاً خاصاً".

"لطالما استمدت الرقعة قوتها من صمود آثارها"، يضيف الحاج، "فإذا كانت الآثار اليوم ما زالت صامدة بوجه كل ما مر عليها من الدمار رغم قدمها وأساسها الترابي الهش، فكيف بأبناء الرقعة الذين لا يزالون يجددون العهد بالحياة كل يوم؟".

وبلغ حجم الخسائر والأضرار التي طالت الآثار في سوريا، حسب إحصائية المديرية العامة للآثار، حتى منتصف 2015، حوالي 750 مبنى وموقعاً، منها 140 مبنى تاريخياً، إضافة إلى أكثر من ألف محل في سوق حلب القديم.

ويوجد 48 متحفاً وموقعاً معدياً للزيارة تعرض قسم كبير منها للضرر جراء الحرب، أهمها متحف الرقعة، إذ تمت سرقة حوالي ألف قطعة أثرية، إضافة إلى سرقة مستودعات "هرقل"، الموجودة بجانب المدينة، وهي

مستودعات كانت تحفظ فيها نتائج تنقيبات البعثات الأثرية التي تعمل في المحافظة.

أمل من نافذة التاريخ

ومن جهة أخرى، يقول أبو محمد، أحد سكان أحياء الرقعة القديمة، والذي عاش فترة الصراع العسكري في السنوات السبع الأخيرة، "لطالما كان السور القديم الذي يجاور منزلي أملاً لي في الحياة، فإذا صمد هذا السور ذو التراب المتهترئ فلا شك أنني سأنجو أنا وعائلتي".

وتؤيد أم محمد كلام زوجها، ففي كل غارة تعرضت لها مدينة الرقعة كانت ترتجف خوفاً على نفسها وأولادها وزوجها، المعيل الوحيد للأسرة، والذي كان يجلس أمام باب المنزل في أثناء الغارات، لكنها تتذكر "الكم الهائل من الطمأنينة الذي كان يريحني بها زوجي عندما يتحدث عن صمود السور القديم وباب بغداد وقصر البنات".

"منطقياً لو كان الموت والدمار مصير هذه المدينة، لتدمرت هذه المعالم القديمة ولكن في بقائها تكمن الحكمة في أن الحياة من غير أمل ما هي إلا موت متكرر بجسد الحياة"، تختم أم محمد كلامها.

يتوافد عشرات من أهالي مدينة الرقعة يومياً إلى منازلهم، وهم على قناعة أن روح هذه المدينة لن تنبعت من رمادها إلا عندما يجتمع أبنائها يداً بيد لإعمار المدينة مجدداً.



قلعة الرصافة في ريف الرقعة - تموز 2017 (سانا)

حديقة ألعاب لأطفال صوران بريف حلب

حديقة أطفال في بلدة صوران شمالي حلب - 13 آذار 2018 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

مرور سنوات من القصف، الذي منع الاستقرار والأمان".

عنب بلدي استطلعت آراء بعض الأهالي في صوران، وقال جمعة الشيخ إن المشروع يضيء جواً من الاستقرار، ويعزز الأمان في البلدة والريف الشمالي، متمنياً أن يُعمم كمشروع على كامل مدن وبلدات المنطقة.

"نشعر بالأمان عندما نرى هذه المشاريع"، أضاف جمعة، مردفاً، "كثيرون ممن أعرفهم نزحوا عن المنطقة قبل سنوات، ويفكرون اليوم بالعودة إلى منازلهم"، ووافقته الشاب زكي الإبراهيم، الذي رأى في الحديقة مكاناً جامعاً للأطفال بعيداً عن أذى الشوارع.

وكانت فصائل "الجيش الحر" طردت منذ آب 2016 عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" من كامل ريف حلب الشمالي بدعم تركي، في إطار عملية "درع الفرات".

ومنذ "تحرير" المنطقة، قتل العشرات من الأطفال بانفجار ألغام من مخلفات التنظيم، والتي عملت مراكز وهيئات على إزالتها خلال الأشهر الماضية، وسط تخوف على مصير الأطفال من ارتياد الحدائق أو الطرقات، خلال لعبهم أو عملهم في جمع النايلون والنحاس من جوانب الطرقات لبيعها.

تركز الطفلتان براءة وسارة (8 سنوات)، فرحتين بين مجموعة من الألعاب، داخل الحديقة الجديدة في ريف حلب الشمالي، التي أنشئت وفق النموذج التركي، من قبل مكتب الخدمات في المجلس المحلي لبلدة صوران.

مقاعد للجلوس وألعاب وأرضية مطاطية لحماية الأطفال، أضفت أجواءً من البهجة على قلوب العشرات من أطفال البلدة.

"كنا نلعب بالشارع وأحياناً أهدنا لا يسمحون لنا بالخروج، والآن نأتي إلى هنا يومياً"، تعبر الطفلتان بسعادة، رغم صغر حجم الحديقة، التي افتتحت مطلع آذار الحالي، لتسليّة الأطفال وإبعادهم عن أجواء الحرب والدمار الذي حل بالمنطقة، وفق ما يقول عبد المالك نهار، لعنب بلدي، وهو مسؤول مكتب الخدمات في المجلس المحلي لصوران، مشيراً إلى أن مواصفات الحديقة "عالية"، وأنها الأولى في ريف حلب الشمالي".

وأشار نهار، خلال حديثه لعنب بلدي، إلى أن إنشاء الحديقة، يأتي ضمن سلسلة من المشاريع الترفيهية للبلدة، والتي يعمل عليها المجلس في إطار خطة محددة، معتبراً أنها "حاجة ملحة للمجتمع بعد

مبادرة لصيانة وتأهيل حدائق في القامشلي

عنب بلدي - القامشلي

شملت زراعة 175 شجرة: "مرجان، عفص، سرو، عرائش، ورد جوري"، بمشاركة منظمات من بينها فعاليات اقتصادية، بعد التنسيق مع "هيئة البلديات" ومديرية البيئة ومكتب شؤون المنظمات الإنسانية في القامشلي.

هدفت المبادرة إلى تخفيف التلوث البيئي، الذي ازداد بسبب انتشار مولدات الكهرباء واستخدام الوقود المكرر بطرق بدائية، وفق ما قال المشاركون في المبادرة.

وشاركت المتطوعة في مركز "أشتي" زكا جوش في عمليات التأهيل، وأوضحت لعنب بلدي أن مشاركتها جاءت في سبيل "حماية البيئة".

انتهت قبل أيام مبادرة "معاً نحو مجتمعات خضراء"، التي عمل فيها مجموعة من المتطوعين على مدار يوميين، لتأهيل وصيانة الحدائق في مدينة القامشلي، ضمن توجه لإعادة الحياة إلى المتضررة والمهملة منها.

مركز "أشتي لبناء السلام" أطلق المبادرة، بمشاركة منظمات مجتمع مدني في القامشلي، بهدف إحياء حديقة في منطقة الأشرورية شرقي المدينة، وتضمن اليوم الأول أعمال صيانة وتأهيل، شارك فيها العشرات من المتطوعين في زراعة أنواع مختلفة من الأشجار.

وقالت فيان محمد، من مركز "أشتي" لعنب بلدي، إن المبادرة

لشبكة "فائدات السلام"، شاركت في المبادرة كمنظمة مجتمع مدني، وقالت إنها أسهمت، إلى جانب 22 منظمة، بزيادة المساحات الخضراء في القامشلي، مردفةً "نسعى مستقبلاً لصيانة حدائق أخرى".

وقالت غولبهار محمد، المديرية التنفيذية لمنظمة "بلدنا"، إن مشاركتها جاءت في سبيل الإسهام بتجميل المدينة وتوسيع الغطاء الزراعي لمدينة القامشلي.

عمل مركز "أشتي" منذ أعوام على مجموعة من المشاريع، في إطار نشر رسائل السلام، وفق ما قال المسؤول الإعلامي فيه فواز أوسي لعنب بلدي في وقت سابق، وتضمنت رسومات على جدران بعض الأحياء والمدارس في القامشلي.

ستير قاسم، رئيسة الهيئة الإدارية

"أريثوزا" .. معهد لتقوية اللغات في ريف حمص الشمالي

عنب بلدي - حمص

مختصون لتدارك الخلل في التعلم اللغوي لدى الأطفال".

يقول أمين سر المعهد إبراهيم خضرة، إنه ومنذ افتتاحه نظم التلاميذ والطلاب في سجلات خاصة ووفق الخطط الدراسية التي تلتزم بمنهج محدد، مقدراً أعداد المسجلين فيه بقرابة 200 شخص.

يصدر المعهد، الذي وصفه إبراهيم بأنه "مستقل وغير مرتبط بأي جهة"، شهادات حضور للدورات كل ستة أشهر، كمرحلة من مراحل التعليم، وأقصاها أربعة على مدار عامين.

ويسعى مستقبلاً لافتتاح حلقة تقويم نطق للأطفال، ممن لديهم إعاقة لفظية، إضافة إلى تأسيس روضة تجمع العشرات منهم وأقرانهم سلمي النطق، وفق خضرة.

توقفت العملية التعليمية في ريف حمص الشمالي عام 2012، ثم شهدت نهضة تدريجية في مستوى التعليم مع دخول عام 2014، إذ رعت منظمات رسمية وغير حكومية مشاريع تعليمية في المنطقة، كل منها بشكل منفرد عن الآخر.

وتأسس المعهد في مدينة الرستن شمالي حمص، مطلع عام 2018 وانطلقت أولى دروسه في شباط الماضي، وتقول إدارته إنه أنشئ في ظل الحاجة الملحة في ظل ضعف اللغات ومنها العربية الأم بين الأطفال.

"أتابع التركية باستمرار لأنني أحبها وتعلمت قواعد الأولى"، تقول الطفلة آيات فرزات (12 عاماً)، التي تحضر الدروس في معهد "أريثوزا" لتقوية اللغات، حديث التشكيل في مدينة الرستن، بريف حمص الشمالي، وتصف ما تتعلمه بأنه "ممتع".

تحضر آيات الدورات في المعهد سعياً لتقوية وتعزيز قدراتها في اللغتين الإنكليزية والتركية، مؤكدة أنها مستمرة حتى إتقان اللغة بمساعدة كوادر المعهد.

نور علوان، التلميذة في الصف التاسع، تقول إن لغتها الإنكليزية كانت متراجعة، وقد سجلت في المعهد لتحسينها، معتبرة أن حضورها "يساعد في اجتياز الكثير من العقبات، وتقديم الامتحان في نهاية الفصل بشكل أسهل، للحصول على علامة جيدة".

يوفر "أريثوزا" دورات في اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والتركية، وفق مديرته، رابعة العبيد، وتوضح في حديثها لعنب بلدي أنه "يشمل طلاب الشهادات الإعدادية والثانوية، إلى جانب الأطفال من مختلف الفئات العمرية".

وتشير إلى "إقبال لافت" في ظل تسرب الأطفال عن المدارس، لافتة إلى أن الدورات حالياً "تتركز بشكل أساسي على اللغتين الإنكليزية والتركية، التي يدرسها



عمليات تأهيل حديقة في القامشلي - 14 آذار 2018 (عنب بلدي)

المرأة الغوطانية في يومها العالمي

حذام زهور عدني

بعد سبع سنوات...
زاد القتل وادداً



محمد رشدي شرجي

يعاني الشعب السوري من تعدد القتل وتنوعهم. في أسبوع واحد ارتكب التحالف الدولي (وهو تحالف من أكثر من 60 دولة معظمها ديمقراطي) مجزرة بحق سكان وأهالي دير الزور لضمان تقدم قوات سوريا الديمقراطية ضد داعش. وضد هؤلاء المتقدمين الصارخين اليوم من استهداف القوات التركية، ارتكب الطيران الحربي التركي مجزرة ضد مجموعة من النازحين لضمان تقدم قوات الجيش الحر ضد قوات قسد. وضد هؤلاء المتقدمين الصارخين اليوم من استهداف القوات الروسية يرتكب كل يوم الطيران الروسي مجازر لا تهدأ. بعد سبع سنوات... زاد القتل وادداً.

إنها حرب كونية يخوضها العالم ضد السوريين، ولو نظرنا لخريطة العالم ولوينا كل دولة خاضت في دماننا بالأحمر لأغرقتنا هذا العالم، ويجب شكر وسائل التواصل الاجتماعي التي مكنتنا من مشاهدة التهجير مباشرة.

هذه الحرب يخوضها العالم بالسوريين ضد بعضهم بطبيعة الحال، والمظلوم في مكان، سرعان ما يتحول إلى ظالم، ظلمات بعضها فوق بعض.

لقد كانت حلب آخر معارك المعارضة السورية، وبسقوط قريب متوقع للغوطة الشرقية، واستكمال تركيا لنشر نقاط المراقبة الخاصة بها في إدلب بعد السيطرة على عفرين، تكون قد خرجت آخر بقعة محلية في دائرة الصراع عن سيطرة السوريين بحد أدنى على الأقل، وباتت كامل الجغرافيا السورية (نظاماً ومعارضة) واقعة تحت السيطرة العسكرية المباشرة لقوى إقليمية ودولية، حري القول إنه ليس فيها أي قوة عربية.

هل هناك ما يمكن إنقاذه بعد كل هذا؟ صعب جداً، وأشد أن لدى أحد أفراداً وجماعات ودول أي تصور لحل ممكن سياسي أو عسكري في سوريا. لقد تم خلال سبع سنوات من الثورة قضم مناطق المعارضة وإخراجها من معظم معاقلها المدنية، واليوم يتم قضم المناطق الكردية بتوافقات دولية تركية روسية بداية، ومن ثم تركية أمريكية.

لقد فشلت جميع المشاريع الفئوية، هذا التحالف العربي الكردي الذي زهد به الجميع واعتبروه على مدى سبع سنوات كمالياً وغير ذي فائدة بات ضرورة وجودية وأملنا الأخير.

أخجل أن أتحدث عن يوم المرأة العالمي وسيدات الغوطة يعانين الولايات في الأقبية السوداء. صحيح أن هذا اليوم صنعته نساء أمريكيات احترقت أجسادهن قبل أكثر من قرن لأنهن طالبن برفع أجورهن، لكن ما تعانينه نساء الغوطة تجاوزت تلك العذابات بمراحل، ليس لأن أجسادهن احترقت بالفوسفور والكيماوي فقط، ولكن لأنهن عانين من ذلك وأكثر، وأطفالهن وأبنائهن يحترقن أمام أعينهن ولا معين، وأسرهن الكبيرة والصغيرة قد تكون تحت الركام، تُدمر منازلهن ويُهجرن من الأراضي التي امتزجت بعرق الأجداد، والتي أطعمتهم وأوتهم من جوع وبرد وحر، أراضيهن التي دمرها الطغاة لم تعد تصلح لزراع أو ضرع. إن ما يعانين منه هو كارثة جماعية قلما شهد التاريخ مثيلاً لها حتى في أكثر لحظاته سوداً.

أخجل أن أتحدث عن "عيد الأم" وعمّا يحدث من احتفالات وهدايا.. وأمّهات سوريا، والغوطة خاصة، يقطعن من أجسادهن لقيمات ليستمر أطفالهن بالحياة.

أخجل من الحديث عن يوم الطفل وحقوق الطفل، وأنا أرى أجساد أطفال سوريا تشوى بنيران الصواريخ والكيماوي والجوع والمرض والغرق والبحار، وأن يكون أفضل ما يأكلون -إن وجد- طحين الشعير المغلي بالماء. كيف لهذا العالم في القرن الواحد والعشرين أن يرى كل هذا، ويسمع بكل ذلك، ويُكر ذاته وإنسانيته إلى هذه الدرجة!؟

كيف لي أن أومن بأن في هذا العالم هيئات لرصد انتهاكات حقوق الإنسان ومجالس أمن ترصد السلام العالمي ومنظمات لصيانة الطفل والمرأة والأسرة، وأمم متحدة لا تستطيع جميعاً أن توقف المقتلة السورية، ثم تزعم أنها أنشئت لمنع حدوث ما حدث ويحدث ويستمر بالحدوث منذ سبع سنين حتى لا يتبين آخر خط سواده، ثم تقف مكتوفة اليدين تجاهه؟

ما الذي تفعله مجتمعات دول العالم لنساء دول تُغيب سلطاتها أصوات نساها التي تطالب بأبسط حقوقها، كحق الحياة مثلاً، وتستقبل منظمات مزيفة هدفها طلاء وجه البشرية على وحوش العدالة الإنسانية وتبرير أنواع غريبة من الانتهاكات والجرائم، واللعب مع الأسياد بالاتفاقيات الدولية، وأبرزها اتفاقية "سيداو" (القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، من أجل أن يُمنعوا في سجن نساها بسجون الجهل والتخلف وبممارسة أسوأ أنواع الديموغوجيا والخزعبلات، منظماتهم تلك وظيفتها الأهم والأبرز كانت رصد كل امرأة حرة لجرها وأسرتها إلى المعتقلات والأجهزة الأمنية، لأن صوتها قد يزلزل يوماً ما، كرسيم الذي دمر الوطن، أما المطالبة بحق من حقوق النساء السوريات فمرفوض بدعوى مخالفة الأعراف أو الشريعة. يتحدثون عن العلمانية والحضارة، والنضال الوحيد المسموح هو العمل على الحفاظ على كراسيهم إلى الأبد من الوالد للولد.

ليست العلمانية، يا إماء النظام الأسد، بالتعري أو بتحصيل

النساء السلاح لتقتل أبناء الوطن، وليست بنزع الإنسانية من نفوسهن وإلقائهن بغياهب التوحش والبربرية، بل هي بقوانين الديمقراطية والمواطنة التي تسمح بانتقال الفتاة الراشدة من مكان لآخر دون حواجز قانونية، ومساواتها الإنسانية مع أخيها الشاب في ذلك، فهل تجرؤ أي منظمة "شعبية" أو حتى منظمة الاتحاد النسائي بالمطالبة بهذا الحق مثلاً، هل استطاعت تلك المنظمة أن تحصل على إعطاء حق الجنسية لأولاد الأم السورية الذين ولدوا في سوريا وتعلموا في مدارسها ورددوا نغماً إلى الأبد كل صباح، ولم ينطقوا بلغة أخرى منذ ولادتهم غير العربية ولم يعرفوا وطناً غير سوريا؟ ما الذي فعلته تجاه عقوبة جرائم الشرف غير أن مددت عقوبة الفاعل بضعة أشهر؟

هل ناضلت تلك المنظمة العتيدة ضد الاغتصاب كنوع من التعذيب في المعتقلات؟ وهل استطاعت تغيير جرائم المسؤولين عن سجون النساء وأوقفت تشغيل السجون بالدعارة وتسويق المخدرات؟ أم أنها تخاف فضح علاقة أهل النظام الأسد وزعزعة استقراره فصمتت وتجاهلت وتحولت إلى بوق أكاذيب؟

ليست هذه هي العلمانية، التي يسوق النظام وإماؤه لها ليتقبله العالم المتحضر، حتى لو كانت فتياتهم تحمل السلاح وتفخر بنفسن شباب الوطن الواحد، وعندما يعدن لمنازلهن يتلقين صفعات رجال العائلة ويمنعن من الإرث ومن حرية الزواج أو السفر

وتمارس أنواع من الاغتصاب عليهن، عدا عذابات التهجير والحصار والموت. العلمانية أن تكون السوريات حرائر ينجبن الأحرار الذين يناضلون من أجل الديمقراطية والحقوق الإنسانية للمرأة التي تمنع مجتمع الخرافات والجهل من التحكم بحياتها ومصيرها أو مصير أسرته، العلمانية أن يمنع نظام التوحش والبربرية من افتراس كل ما هو جميل وإنساني في المرأة عامة والسورية خاصة.

التحية لنساء سوريا الحرائر اللواتي يدافعن عن حرية المرأة وكرامتها من خلال ما يلقينه من آلام ومعاناة. التحية لنساء الغوطة الصابرات المحتسبات، اللواتي يعشن في الأقبية ويصنعن المعجزات ليحفظن حياة أطفالهن.

التحية لتلك التي تسرب كل يوم رسالة تؤرخ فيها أيام الاحتباس بالأقبية وتصف ما يلقينه وأطفالهن من ويلات البربرية.

التحية لفريق الدفاع المدني والطبيبة أماني بلور، التي ما زالت تحت القصف تبذل الجهد الممكن لإسعاف من تستطيع إسعافه رافضة مغادرة الغوطة.

التحية لمن اغتصبت في معتقلات نظام التوحش ظلاماً وعدواناً وماتت تحت التعذيب أو خرجت لتلاقي مجتمعاً يحول عذاباتها إلى جريمة كأنها ارتكبتها بمحض إرادتها. وليس آخراً التحية إلى رزان وسميرة سيدتي المختفين قسرياً، ورمزي حرية المرأة السورية.

لمثل هؤلاء النسوة يليق الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

عيد الثورة وانتخابات بوتين



إبراهيم العلوّش

يصدر هذا العدد من عنب بلدي مع ذكرى خروج أهل درعا في 18 من آذار/مارس 2011 معلنين اندلاع الثورة السورية، وفي نفس هذا اليوم (18 آذار) تتم انتخابات الرئيس الروسي الناجح "سلفاً" فلاديمير بوتين.

أهالي درعا هبوا غضباً من أجل أطفالهم، الذين اعتقلهم الأمن، وأوصاهم بإنجاب غيرهم، وأكد حينها عاطف نجيب، أن رجاله في المخابرات يستطيعون مساعدة أهل درعا على إنجاب أطفال لهم، إن لم يكونوا قادرين على ذلك.

أطفال درعا لم يكونوا خائفين من عاطف نجيب ولا من عائلة الأسد كلها، عندما كتبوا كلماتهم العفوية على الجدران (جاء الدور يا دكتور!) وكان لديهم تقدير لبشار الأسد باعتباره دكتوراً، وليس دراكولا كما تبين لاحقاً، خلال سنوات الثورة القاسية.

فلاديمير بوتين ورغم عظمتها، فإنه مصاب برهاب المظاهرات، والاحتجاجات، فترببته المخابراتية في الكي جي بيه، رسخت في روحه كراهية الناس واحتقار مطالبتهم المشبوهة دائماً، وهو لا يتوانى عن تدمير العالم من أجل وقف احتجاج، أو تظاهر يثير في نفسه الذعر، ويهدد هندسته للعالم كمواطن شرعي لغرف التحقيق والتعذيب، وملعب مطاردة الفارين والمحتجين بالصواريخ وبالغاز السام.

بوتين سيعلم بعد ساعات من إصدار هذا المقال نصره المؤزر في الانتخابات التي لا ينافسها فيها أحد، إلا من اختارهم هو بنفسه، وهذه فضيلة لم يسمح بها الأب القائد، إذ كان موسوساً، ولا يثق حتى بخياله.

وفي نفس وقت إعلان الانتصار الساحق لبوتين على منافسيه، ستكون الطائرات الروسية تجرب أنواعاً جديدة من الأسلحة التقليدية، أو الكيماوية فوق درعا، وفوق الغوطة، وفوق ما تيسر من مدن سورية، المدرجة على لوائح خطط الإعداد العسكري للجيش الروسي، رغم أن هذا الجيش "العقائدي البطل" لم ينتصر إلا في اجتياح المدن، وتدميرها، ولعل تدمير ربيع براغ، وغروزني من أهم انتصارات الجيش الروسي عبر تاريخه النضالي في تثبيت المستبدين، والقتلة عبر العالم.

البلاد الروسية تشهد (العرس الديمقراطي) البوتيني، وسوريا تشهد التدمير الوحشي الروسي لسوريا، وكل هذا القصف، وهذا التدمير من أجل محو آثار أطفال درعا، وتغييبهم من ذاكرة الناس، الذين هبوا في كل أرجاء سوريا ضد بشار الأسد، ولم يكونوا يدركون أن بوتين لديه فوبيا الاحتجاج الشعبي، وسينقض على المدن والقرى السورية بالصواريخ الارتجاجية، التي تبحث عن المختبئين في الملاجئ من أطفال الغوطة، أو من أطفال درعا، أو ممن لا يزالون يأملون بإزاحة بشار الأسد وطغمته المخابراتية.

تولد الرهاب ضد الاحتجاجات الشعبية في نفس بوتين عندما كان ضابط مخابرات في مفرزة برلين الشرقية، وهب الناس عام 1989 ضد هونيكير وضد الوجود الروسي في ألمانيا، وصار الضابط الصغير حينذاك يبكي مجد جهازه الذي يمد أيديه الأخطبوطية عبر العالم، واتصل بالجيش الأحمر في موسكو من أجل إنقاذه، وإنقاذ تقارير المخبرين في برلين، ولم ينل إلا التجاهل، والاستهزاء من رئيسه حينذاك غورباتشوف، الذي كان يسهم بدفن مملكة التعذيب، والقمع السوفيتية، ويحاول أن يبحث لشعبه عن أمل في الحصول على الطعام، بدلاً من الحصول على المزيد من الشعارات، والجوايسيس، والقتلة.

أريش هونيكير كان صديق حافظ الأسد، وهو من أهده فكرة الجبهة الوطنية التقدمية، وقد حزن عليه الأسد عندما تم إسقاطه، ولكن بعد التخلص منه، تم توحيد ألمانيا التي صارت تتفوق على الكثير من دول العالم بتقنياتها واقتصادها، وبقدرتها على استقبال اللاجئين، والاستفادة من إمكانياتهم، على عكس

إرث حافظ الأسد الذي استمر، وهو يحترق الناس ويهجرهم، ويدمر البلاد السورية، ويشنت شعبيها، لأنهم طالبوا بقليل من الكرامة والحرية، أمام أبواب أجهزة القمع التي بناها بأحفاده، وبكراهيته للبشر.

اليوم يشرع الجيش الروسي باستكمال تدمير درعا بالقصف الجوي، مع النظام الأسد والإيراني، ويجهز لافروف وزير خارجية بوتين، زينة جديدة من الأكاذيب ومن "الفيتوهات" من أجل منع تشويه سمعة روسيا، التي تمنع حتى فرق الإغاثة، وتمنع الطواقم الطبية من إنقاذ البشر، وتدافع عن النظام البريء، الذي لم يفعل شيئاً أبداً إلا تدمير ثلاثة أرباع سوريا، وتهجير نصف سكانها "الرجعيين والخونة".

الثورة السورية وبمناسبة عيدها، لا تزال حيّة، ولم تمت، رغم التعذيب، والتكئيل، والتهجير، وهي لا تزال تستعيد ذكرى أطفال درعا الذين يكرههم بوتين، وبشار الأسد. الثورة السورية التي ضحى أبنائها بكل شيء، وتم تهجيرهم، والتكئيل بهم، لا تزال تنظر إلى الأمام، إلى سوريا الجديدة الخالية من عائلة الأسد، ومن أجهزتها الوحشية، وإلى سوريا الخالية من مختلف أنواع الاحتلال الدولية.

ولا تزال هذه الثورة تخفي التنظيمات الإرهابية التي تتوجس شراً من كل شعار أو رمز يشير إلى الحرية. فالإرهابيون، ونظام الأسد، وبوتين، يشتركون جميعاً بهذا الرهاب المجنون، الذي يمزق حياتهم، وهو رهاب الحرية، فهم يريدون علماً خالياً من الحرية، ومن الكرامة، ويستجيب للأوامر، والتوجيهات، والفتاوى، وبشكل آلي كما يستجيب الصاروخ لضغطة الزر، وكما يستجيب المخبر لأوامر معلمه، وكما يستجيب ماتازوف (المعلق الروسي شبه الآلي، والأب الروحي لشريف شحادة) لقبول القصف الكيميائي، وغير الكيميائي، وهو يدافع عن الفيتو الروسي. عالم آلي خال من الروح، يكرر نفس التبريرات، ونفس الشعارات، ونفس الاستماتة بالقتل، وهو يتأمل بأعينه المعدنية جثث الضحايا.

في هذه الذكرى لاندلاع الثورة نوجه تحية لشهدائنا وللمعتقلين، ولجرحانا، الذين مهدوا لنا أن نخرج من قمقم الاستبداد الذي يخنق بلادنا منذ مئات السنين. هذه الثورة التي هبت من أجل الحرية والكرامة، لا تزال غير أبهة برهاب بوتين، ولا بأوهام بشار الأسد، ولا بأحقاد الخامنئي.

سبع سنوات انقضت من ثورة السوريين



ملف خاص



عنب بلدي
العدد 317
الأحد 18 آذار 2018

سبع سنوات انقضت من ثورة السوريين

هل ما زالت هناك فرص للتحول



انقضت سبعة أعوام على إطلاق أول صرخة "حرية" في سوريا، كمطلب شعبي للتخلص من عقود القمع وتكميم الأفواه، ليجد السوريون اليوم أنفسهم وسط مجموعة من المعطيات العسكرية والسياسية والاقتصادية، تجعل من استشراف المستقبل السياسي لسوريا أمراً صعباً للغاية.

حقوق الإنسان، وتمكنت من الحديث والتأثير في المحافل الدولية، باسم ضحايا الحرب في سوريا. على الصعيد الأمني، وفرت منظمتنا "الدفاع المدني السوري" و"الشرطة الحرة"، بديلاً للمؤسسات الأمنية والشرطة لدى النظام، وتمكنت من إحداث تغيير في صورة "عنصر الأمن" أو "الشرطي" في مخيلة السوري. ويمكن الإشارة إلى تلك المنظمات على أنها خلقت أساساً لعملية التحول الديمقراطي، التي تعرف أكاديمياً بأنها "توزيع القوة بحيث يتضاءل نصيب الدولة منها لصالح مؤسسات المجتمع المدني بما يضمن نوعاً من التوازن بين كل من الدولة والمجتمع".

حرية التعبير.. إعلام واعد
أرهقت صفحاتنا "التنسيقيات المحلية" على "فيس بوك" النظام السوري في وقت مبكر، إذ تحولت إلى وسيلة تحول دون إخماد الثورة الشعبية، المتمثلة بالمظاهرات السلمية حينها. ورغم أن النظام نجح بعد عامين من انطلاق الثورة في إيقاف المظاهرات، تحولت تلك الصفحات إلى وسائل إعلام، أخذت بدورها تزداد وتتطور، إلى أن فاق عددها 400 في عام 2014 وفق

ويضيف في حديثه لعنب بلدي أنه رغم صغر تلك المؤسسات وضعف إمكاناتها إلا أنها تسعى إلى وضع بصمتها وترك أثر مهم في حياة السوريين. وبأخذ ذلك الأثر أشكالاً عدة، سواء فيما يتعلق بتغطية النقص في القطاعات الخدمية في أغلب المناطق السورية، وتوفير بدائل مهمة لمؤسسات الدولة، إضافة إلى تعزيز التكافل الاجتماعي، أو التوعية وتمكين في مجالات كالسياسة والتكنولوجيا، فضلاً عن محاولات تعزيز دور المرأة وتمكينها على مستويات عدة، وخلق فهم مختلف عما كان سائداً في السابق لدورها الاجتماعي.

كما نشطت منظمات حقوقية سورية تعنى برصد وتوثيق الانتهاكات بحق المدنيين في البلاد، تجاوز عددها العشرات، بفعل كمّ الانتهاكات في سوريا، وخرجت بصور عدة، من بينها "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" و"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" و"المركز السوري للدراسات وحقوق الإنسان". ورغم الإمكانات المحدودة والمعوقات التي واجهتها تلك المؤسسات، من ضعف خبرات الكوادر وتذبذب الدعم المادي، استطاعت وضع بصمة في عالم

وتختص هذه المنظمات في مجالات تبدأ من الإغاثة والتعليم مروراً بالإعلام والتنمية والإسكان وصولاً إلى التمكين السياسي. الناشط السياسي، معتز مراد، يرى أن الثورة السلمية فتحت الباب أمام الشعب السوري للتعرف على نشاطات مدنية لم يعتد عليها خارج مظلة الدولة،



الثورة السلمية فتحت الباب أمام الشعب السوري للتعرف على نشاطات مدنية لم يعتد عليها خارج مظلة الدولة، رغم صغر تلك المؤسسات وضعف إمكاناتها إلا أنها تسعى إلى وضع بصمتها وترك أثر مهم في حياة السوريين

الثورة السورية فتحت ثغرات في جدار الخوف، الذي استمر نظام الأسد في تشييده أربعين عاماً، مستعيناً على ذلك بالحيل الاجتماعية وقبضات الحديد العسكرية، والممرات السياسية الضيقة التي تؤدي إلى "الحزب الواحد". ويمكن لتلك الثغرات أن تكون بوابات يمرّ منها السوريون إلى مرحلة "التحول الديمقراطي"، التي تقوم على إعادة توزيع القوة في أي سلطة سياسية قائمة ليكون للشعب النصيب الأكبر منها مقابل الحكومة.

منظمات مدنية.. قوة مجتمعية
لم تكن ثقافة العمل المدني شائعة في سوريا حتى بداية القرن الواحد والعشرين، إذ اقتصر على بعض الجمعيات الخيرية، ومؤسسات كفالة الأيتام الخاصة، التي كانت تعمل في مجالات ضيقة وتحت رقابة أمنية صارمة. شهد ذلك الوضع نقلة كبيرة بعد انطلاق ثورة سوريا، إذ تم تأسيس ما يزيد على 800 منظمة سورية منذ 2011، وفق تقرير "إنشاء خريطة الحراك المدني في سوريا"، الذي أصدرته منظمة "مواطنون من أجل سوريا" في العام 2016.

رغم سوء ما وصلت إليه الأوضاع في البلاد، إلا أن الأفق الذي فتحت الثورة، والسقف الذي رفعت مطالب التغيير، يجعل من الاستحالة عودة سوريا إلى ما كانت عليه قبل الحراك الشعبي في 2011 على الصعيد السياسي والمدني، إذ خرق السوريون على مدار السنوات الماضية قاعدة "قائد واحد، حزب واحد، إعلام واحد"، وكسروا احتكار "البعث" للحياة السياسية، كما ابتلع فيض المنظمات المدنية رهبة "مؤسسات الروتين والبيروقراطية" الحكومية، وحرك حس المسؤولية المجتمعية.

على المستوى الاجتماعي، يمكن القول إن مساحة "المشاركة" التي توفرت للسوريين في المؤسسات المدنية أو السياسية، إضافة إلى التخلص من مخاوف "الحديث في السياسة" وما كان يترتب عليه من ملاحقة أمنية، خلقت حالة من "التحرر" النفسي لدى السوري، لم يعد من الممكن الاستغناء عنها، الأمر الذي يتجلى في التعبير الواضح عن رفض المواطنين لأي سلطات مدنية أو عسكرية غير مرغوبة في أوساط الثورة، أو تلك التي تخضع لسيطرة "المعارضة"، إضافة إلى تحول الجمهور إلى رقيب يحاسب جهات المعارضة السياسية على زلاتها وأخطائها. ولعل ذلك يعدّ دليلاً واضحاً على أنّ



تجمعات سياسية سورية تأسست بعد الثورة

3. حركة المجتمع التعددي: تأسست الحركة عام 2012 في فرنسا على يد المعارضة رندة قسيس، وقدمت نفسها على أنها حركة سياسية تهدف إلى تمثيل أطراف المجتمع السوري كافة.

2. حزب وعد: تأسس في عام 2013، داخل الأراضي السورية، على يد 110 شخصيات معارضة لنظام الأسد، وهو حزب مرتبط بجماعة الإخوان المسلمين، يتبنى "مفاهيم الحرية والكرامة والعدالة والمساواة والآليات الديمقراطية".

1. تيار بناء الدولة: أسسه المعارض لؤي الحسين في دمشق في أيلول 2011، واعتبر لفترة طويلة من أحزاب معارضة الداخل، يعرف نفسه بأنه "حركة سياسية تجمع أفراداً من خلفيات أيديولوجية مختلفة، وتدعو إلى إقامة دولة مدنية ديمقراطية في سورية".



التحول الديمقراطي

ونزيهة، كما تقع عليهم مسؤولية الرقابة على من هم في السلطة، وفي المقابل يتمتع الحاكم بطاعة المحكومين. كما يُعرّف التحول الديمقراطي على أنه عملية تهدف إلى إعادة النظر في خارطة القوة على مستوى النظام السياسي، والعمل على إعادة التوازن بين القوى الرسمية المتمثلة في الدولة والمؤسسات غير الرسمية المتمثلة في منظمات المجتمع المدني.

هو الانتقال من النظام السلطوي إلى النظام الديمقراطي، أي إنه عملية تحول إلى نظام يأخذ بالتعددية السياسية، ويعترف بوجود معارضة للنظام الحاكم، ويضمن حرية الرأي والتعبير في قضايا وموضوعات لم يكن مسموحاً بمناقشتها من قبل، ويؤمن بالمشاركة الشعبية، بحيث يكون من حق المحكومين تغيير الحكومة بالطرق السلمية من خلال انتخابات دورية حرة

ديمقراطي؟

صورة من أعلى نقطة في مسجد دوما الكبير بريف دمشق 17- نيسان 2015 (الأناضول)



مفاوضات التحول السياسي

وناقشت المفاوضات منذ النسخة الرابعة أربع سلال، الأولى تضمنت القضايا الخاصة بإنشاء حكم غير طائفي يضم الجميع، وبحثت الثانية القضايا المتعلقة بتحديد جدول زمني لمسودة دستور جديد.

في حين ناقشت الثالثة كل ما يتعلق بإجراء انتخابات "حرة ونزيهة" بعد وضع الدستور، ودرست الرابعة حلولاً استراتيجية لـ "مكافحة الإرهاب" وإجراءات بناء الثقة، دون تطور فعلي في مضمون أي سلة حتى اليوم.

مؤتمر سوتشي

عقد المؤتمر بدعوة من روسيا تحت اسم "الحوار الوطني السوري"، في 30 كانون الثاني 2018، واختتم بالاتفاق على تشكيل لجنة دستورية من ممثلي النظام السوري والمعارضة لإصلاح الدستور وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي "2254". كما نص البيان الختامي على "بناء مؤسسات أمنية ومخابرات تحفظ الأمن الوطني، وتخضع لسيادة القانون وتعمل وفقاً للدستور والقانون وتحترم حقوق الإنسان".

وينتظر المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، ضغطاً يمارس من الدول الضامنة في أستانة لتشكيل اللجنة حتى اليوم.

محدثات أستانة بدأت المحادثات مطلع عام 2017 بنسختها النسخة الأولى، في كانون الثاني، ورعتها روسيا وتركيا وإيران، تخصصت بمناطق "تخفيف التوتر" وملف المعتقلين دون التطرق إلى الانتقال السياسي.

وتكررت متوالية محادثات أستانة، لتعقد النسخة الثانية في شباط، ثم الثالثة التي لم تشارك فيها المعارضة في آذار، ثم انسحبت من محادثات النسخة الرابعة في أيار، وصولاً إلى "أستانة5" في تموز 2017، تلتها النسخة السادسة في أيلول، والنسختين السابعة والثامنة في كل من تشرين الثاني وكانون الأول.

مفاوضات جنيف

عقد مؤتمر "جنيف1" في حزيران 2012، وخرج بتوصيات مختلفة، على رأسها وضع نقاط العملية الانتقالية في سوريا، ثم جاءت النسخة الثانية في كانون الثاني 2014، وتلاهها مؤتمرا موسكو الأول والثاني، عام 2015، ثم مؤتمرا فيينا الأول والثاني، نهاية العام نفسه، وصولاً إلى النسخة الثالثة من جنيف مطلع عام 2016.

النسخة الرابعة من جنيف عقدت في شباط 2017، وتلتها "جنيف5" في آذار، ثم جرت مفاوضات النسخة السادسة في أيار، وصولاً إلى آخر نسختين في تموز وتشرين الثاني.

مؤتمر سوتشي
ناقش تشكيل لجنة دستورية

مفاوضات جنيف
ناقشت الانتقال السياسي

محدثات أستانة
لم تتطرق للانتقال السياسي

يصل عدد الأحزاب السورية اليوم إلى ما يزيد على مئة حزب، ذات توجهات أيديولوجية أو قومية أو دينية مختلفة، وينشط عدد منها داخل سوريا، وفق قانون الأحزاب الذي أصدره النظام عقب الثورة، بهدف ترخيص بعض "أحزاب المعارضة الداخلية" مقابل "أحزاب المعارضة الخارجية"، التي سعى النظام إلى ترويجها على أساس أنها مرتبطة بأجندات إقليمية ودولية.

لكن التجربة الحزبية الجديدة لدى السوريين اتسمت بضعف الخبرة وعدم القدرة على طرح برامج تمكّنها من حصد جماهيرية ولو محدودة، ولم تشهد تلك الأحزاب حالات انتساب كثيرة من قبل الشعب السوري، بل اقتصر في الغالب على مجموعات نخوية صغيرة ذات مصالح وأهداف محددة. ويرى الكثير من الباحثين السياسيين أن الأحزاب الجديدة لا يمكن التعويل عليها كبنية سياسية تنظيمية، لكن إعادة إحياء الحياة الحزبية يمكن أن تكون أداة في التحول الديمقراطي، كعملية قائمة على التعددية السياسية.

أن تلعب دوراً مهماً في التمهيد لعملية تحول ديمقراطي من خلال رفع الوعي العام بمفاهيم الحرية والمسؤولية والتعددية واحترام الآخر، أما إن عجزت عن إثبات مهنيتها وقدرتها على التأثير الإيجابي، فهي بالتالي لن تكون بديلاً حقيقياً لوسائل إعلام النظام الديكتاتوري، حتى وإن تم الانتقال السياسي.

انفجار حزبي خارج "الجبهة الوطنية التقدمية"

هيمن "حزب البعث الاشتراكي" على الحياة السياسية منذ وصول الرئيس حافظ الأسد إلى الحكم في سوريا، دون أن يكون هناك صوت للأحزاب الأخرى المدرجة في "الجبهة الوطنية التقدمية"، التي كانت تشارك في مسرحية "انفتاح الحياة السياسية والتنوع الحزبي". الثورة السورية فتحت الأفق السياسي المغلق منذ أربعة عقود، فبدأت بعض الأجسام السياسية تتشكل في استجابة لضرورة تنظيم الحراك الشعبي، وأخذت تدريجياً بالتحول إلى أشكال أكثر ثباتاً وتنظيماً، وبدأت الخريطة الحزبية السورية الجديدة بالتشكل.

أكثر من إحصائية محلية ودولية، لا تزال العشرات منها تعمل حتى الآن، بوتيرة منتظمة وسوية عالية. وعلى الرغم من ضعف الخبرة الإعلامية لدى السوريين نتيجة احتكار السلطة لوسائل الإعلام على مدار أربعة عقود متصلة، استطاعت الشبكات والإذاعات والصحف والمواقع الإلكترونية التي أطلقها الناشطون الثائرون أن تبلغ مرحلة من المهنية، لم تستطع وسائل الإعلام المحسوبة على النظام أن تجاريها.

إضافة إلى الخبرة والمهنية التي حظي بها الإعلاميون السوريون المعارضون للنظام، يمكن القول إن أبرز قيم عملهم تتمثل في امتلاكهم حرية كاملة في التعبير، لم تتوفر لديهم في السابق. وعلى الرغم من أن هذه الوسائل تواجه تحديات وعقبات تتمثل في انحسار نطاق تأثير أغلبها، وضعف مواردها المالية، يمكن النظر إلى هذه التجربة على أنها مرحلة تدريب وتأهيل للسوريين يمكن الاستفادة من خبراتها في حال الانتقال إلى حكم ديمقراطي. لكن وسائل الإعلام هذه يمكن أن تكون سيقاً ناعماً، إذ من الممكن



8 حزب الجمهورية: تأسس عام 2014، يرأسه المعارض محمد صبرا، هدفه "بناء دولة وطنية لكل السوريين مهما كانت انتماءاتهم الطائفية أو العرقية".



7. حركة سورية الأم: تأسست على يد عدد من الشخصيات المعارضة، أبرزهم أحمد معاذ الخطيب، عام 2014، تُعرف الحركة عن نفسها بأنها "مجموعة عمل قد تتخذ شكلاً سياسياً في المستقبل".



6. تيار الغد السوري: أسسه أحمد الجربا عام 2016، يعرف نفسه بأنه "تيار ديمقراطي تعددي"، عقد التيار تحالفاً مع "حزب الاتحاد الديمقراطي" الكردي، ويطالب باللامركزية كشكل للحكم في سوريا.



5. حزب التضامن: أسسه الطبيب إليان مسعد، في آذار 2011، ويهدف لإقامة دولة مدنية ديمقراطية تعددية علمانية تعمل لتطوير المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات.



4. تيار قمع: أسسه المعارض هيثم مناع عام 2015، إثر انشقاق عدد من أعضاء "هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي"، يحمل شعار "قيم مواطنة حقوق"، ويعتبر أن الحل في سوريا يجب أن يكون حلاً سياسياً.

سوريا والديمقراطية في الذكرى الثامنة للثورة



محمد صبرا

عاشت سوريا منذ ستينيات القرن الماضي أسوأ مراحل تاريخها السياسي، في ظل سلطة غاشمة استطاعت التغول على الدولة والاستيلاء عليها، ثم تحويلها من مجموعة من البنى الإدارية التي تعمل على تحقيق الأمن العام والصحة والسكينة العامة، إلى مجرد أدوات خادمة لمشروع السلطة المشخصة، والتي تنصلت من كل ناظم لها سوى ما يراه الزعيم الملمهم.

ومدت السلطة فوق ذلك يدها إلى المجتمع نفسه، فهيمشت كل بناه التقليدية، التي كانت تشكل حداً أدنى من الحماية والمظلة للفرد السوري، يحميه من بطش السلطة الذي لا ينظمه ولا يحدده حد.

من هنا تأتي فرادة النموذج السلطوي في سوريا، الذي استطاع تسخير كل شيء من أجل خدمة هذه السلطة، وتحقيق ما تريده بغض النظر عن مصلحة المجموع.

ولذلك كان من المنعذر أن تتفهم السلطة أي مطلب للمواطن، أو تحاول أن تتفهم هذه المطالب، ما جعلها عاجزة بنيوياً عن أي إصلاح، لأن بنيتها لا يمكن أن تقبل ذلك فهي ترى المواطنين مجرد جماهير دورهم فقط السير على ما ترسمه من خيارات.

وغاب مصطلح الشعب كمفهوم سياسي حقوقي عن خطاب السلطة لصالح مصطلح الجماهير الدوغمائي، الذي يعني جمهرة ناس لا حقوق لهم بل عليهم واجبات فقط لتمثل بالخضوع التام والاستسلام الكامل لمشيئة السلطة، ممثلة بالزعيم الأوحد أو قائد المسيرة المطلق الصلاحيات.

وكتنتيجة لانسداد الأفق أمام المواطن السوري، انطلقت الثورة السورية كتعبير عفوي احتجاجي على سلب الكرامة الإنسانية، فكانت ثورة كرامة دون أي بعد حقوقي أو سياسي يؤطرها أو ينظم حركتها العامة ويحدد ملامحها وأهدافها.

ومن هنا تأتي أهمية أن تتحول هذه الثورة من مجرد تعبير احتجاجي عن سلب الكرامة، إلى ثورة تنتج بالضرورة نظاماً سياسياً قائماً على فكرة المواطنة ببعدها الحقوقي الكامل، وقابلاً لإنتاج هوية وطنية متمحورة على الذات ومتطابقة موضوعياً مع الكيانية السورية.

إن هذه الحقيقة تجعل من الثورة السورية الأكثر أصالة وجذرية خلال العصر الحديث، فهي عميقة جداً سواء من ناحية الفئات الشعبية التي انخرطت بها وامتدادها الأفقي داخل المجتمع السوري، أو من ناحية القضايا التي لامستها والأسئلة الكبرى التي طرحتها ووضعت الجميع في مواجهتها.

وهي أسئلة تتعلق بالهوية الوطنية وتحديد أطرها وتعريفها وبعدها الثقافي والحضاري والديني والإثني.

لقد هزت الثورة السورية ببنين المجتمع السوري بكامله، وأخرجت المسكوت عنه والمخبوء تحت قشرة واهية من التفاهات الموهومة، وهذا ما يجعل الثورة من أعظم الثورات في التاريخ.

إن هدف أي ثورة ليس بناء بديل عن النظام السياسي الحاكم، وإنما تحطيم البنية السياسية والإدارية والقانونية للنظام السياسي، وبالتالي إطلاق الإرادة ورفع القيود عنها والسماح بخلق وسط جديد تتفاعل فيه إرادات حرة وتصوغ عقداً اجتماعياً وسياسياً جديداً يحدد أطر الاجتماع السياسي للسوريين، ويعيد إنتاج هويتهم

الوطنية ودولتهم المنشودة، وفق أسس اجتماع مغايرة لما كان عليه الوضع الذي قامت الثورة أصلاً لتغييره.

الثورة السورية أنجزت ما عليها وحطمت النظام السياسي وألغته، وحالياً لم يعد بشار الأسد وطغمته يمثلون نظام حكم أو أي شرعية سياسية أو قانونية، بل توصيف وجوده هو مجرد ميليشيا قوية تستحوذ على جزء من الإقليم السوري، وتمارس هيمنتها عليه بالمشاركة مع ميليشيات أخرى عابرة للحدود، جاءت من لبنان والعراق وإيران وأفغانستان، وهو الأخطر بالمشاركة مع جيوش دولتين هما إيران وروسيا، إذا نحن الآن أمام فرصة حقيقية لإعادة بناء وطننا ودولتنا واجتماعنا السياسي.

ما أخشاه هو فكرة الحل السياسي القائم على مشاركة بين ما يسمى النظام والمعارضة في الحكم، هذه التشاركية التي يلهث وراءها البعض هي نقيض حركة الثورة من ناحية، والسد الذي يمنع قيام تجربة ديمقراطية حقيقية في سوريا تؤدي لإعادة إنتاج الذات.

يجب أن يدرك الجميع أننا نعيش اليوم مرحلة ما بعد الثورة، أي مرحلة الفوضى التي تعقب كل الثورات، وبالتالي مسؤولية النخب والمواطنين السوريين تكمن في الذهاب مباشرة لإعادة تأسيس عقد اجتماعي جديد للسوريين، وليس خلق نظام حكم جديد ومشوه قائم على فكرة التشاركية بين المعارضة والنظام.

بناء الديمقراطية في سوريا يبدأ من لحظة وضع الأسس لخلق وسط سياسي وقانوني، يؤمن البيئية الآمنة واللازمة والمحايدة لبناء النظام السياسي، وهذا ما عبر عنه بيان جنيف في المواد 7 و8 و9 منه، ويفترض ليس فقط إبعاد بشار الأسد وزمرته عن الحكم في سوريا، بل أكثر من ذلك اعتبار منظومة الحكم غير موجودة أصلاً من الناحية السياسية والقانونية، وبالتالي وجوب محاكمتها كأفراد وكممنظومة على الجرائم التي ارتكبوها.

لا يمكن أن تنشأ الديمقراطية إلا في مجتمع يسوده العدل والسلام الأهلي، هذا مضمونها وجوهرها القائم على التنافسية الحرة وتكافؤ الفرص، وهو أمر لا يمكن تصوره من دون عدل بالمعنى النسبي والمطلق، فيجب تجاوز إرث الطغمة الحاكمة والمعارضة معاً، وهذا حقيقة جوهر بيان جنيف والذي ترفضه الطغمة الحاكمة وحلفاؤها وتتمسك به لهذا السبب.

ويجب التنويه إلى أن المعارضة أخطأت في تفسير البيان، عندما افترضت أنه يعني إنشاء هيئة حكم انتقالي مناصفة بين النظام والمعارضة، وهذا غير صحيح وليس في البيان، فالمادة التاسعة منه نصت على إنشاء هيئة حكم انتقالي تمارس جميع السلطات التنفيذية بالموافقة المتبادلة، وقالت في الفقرة التي تلها "ويمكن أن تضم أفراداً من النظام أو المعارضة أو الأطراف الأخرى"، فمشاركة أفراد من النظام أو المعارضة جاء على سبيل الاستثناء والإمكان وليس الوجوب.

ومن الضروري التركيز على أن البيان ذكر النظام والمعارضة ليس بصفتهم كمؤسسات، وإنما قال أفراداً، وهذا يعني أن المسموح به هو مشاركة أشخاص بصفتهم الفردية وليس بصفتهم المؤسسية.

محاولة الحل السياسي وفق ما يطرح الآن من جهات المعارضة وسواها، سيكون بمثابة الضربة القاصمة التي تمنع من بناء النظام الوطني الديمقراطي وهو الأمر الذي أتخوف منه.

"معارك" متعددة الجبهات من أجل الديمقراطية

البلاد، إلا أن ما جرى سيجعل من المستحيل العودة إلى ما كان قبل عام 2011، فلن تقبل الناس العودة إلى ظروف العبودية والعائلة المالكة التي تحكم في جمهورية".

ويصبح من الصعب إعادة فرض أي شيء على المواطنين، حتى عندما يحاول المجتمع الدولي ذلك من خلال سوتشي وجنيف وغيرها من المؤتمرات، بحسب العبد الله.

ويشير إلى أن المعركة الحالية من أجل الديمقراطية والحرية طويلة الأمد، "ليست فقط مع الحكومة السورية، بل مع الفصائل العسكرية التي تحاول فرض نفسها بالقوة، وتمنع المواطنين من ممارسة حرياتهم وحقوقهم".

كما أنها "مع الأنظمة العربية المجاورة التي ترى الديمقراطية خطراً عليها ومحفزاً ضدها، ومع الإرث الذي خلقته الحملات العسكرية للنظام وروسيا وإيران ضد الثورة"، بحسب العبد الله، الذي يعتقد رغم كل ما سبق "أننا في الطريق السليم".

"دائماً هناك فرصة للتحويل الديمقراطي في سوريا أو أي بلد"، يقول الناشط السياسي السوري معتز مراد، معتبراً أن تجربة الشعب السوري "عظيمة وكبيرة في حال أردنا الاستفادة منها ومراجعتها وتلافي الأخطاء التي حدثت ويجب علينا ذلك".

ويرى أنه من الضروري أن يفتح الشعب السوري على كل التجارب الناجحة، التي غيرت الواقع في دول عدة، "يجب أن تكون تلك التجارب بوصلة حتى لو كان الطريق طويلاً، فالنتائج ستكون كبيرة".

لم يدم الأمر طويلاً بعد وصول حزب البعث بقيادة حافظ الأسد إلى السلطة، وبحسب مدير المركز الحقوقي، فإن ذلك جعل فترة ممارسة الديمقراطية قصيرة إلى حد ما، ما منعها أن تكون جزءاً أساسياً في حياة المواطنين اليومية، فلم يعتد السكان عليها.

واختلف التعامل مع مصطلح الديمقراطية واستخدامه السياسي بين عهد الأسد والوقت الراهن، ويرى العبد الله أن جميع الأنظمة العسكرية والديكتاتورية تصف نفسها بأوصاف "ديمقراطية وتقدمية وشعبية"، وأنها "ضد الإمبريالية ومعادية لها".

ويوضح أن الديمقراطية لم تكن في أجنات حزب البعث ولا الأسرة الحاكمة، لكن الأخيرة لم تكن تشير إليها بشكل أساسي، ولا تعترف بأنها ضمن نظام عسكري وأمني، "لذلك غاب استخدام مصطلح الديمقراطية وشوهدت وسيطنت فكرتها، على أنها أمر جلب من الغرب وألقي علينا ويستخدم بذرائع مختلفة".

حالياً، "استغلت الفصائل الإسلامية كلمة الديمقراطية ولعبت عليها لتخويف الشعب، وتصويرها على أنها شبح قادم من الغرب يسيء للدين والإسلام وليس من مجتمعنا بشيء"، وفق العبد الله، الذي يلتفت إلى أن المجتمع السوري عاش تلك الفترات، قبل أن تأتي تلك الفصائل إلى سوريا.

ويعتبر مدير المركز أن فرص تطبيق الديمقراطية في سوريا "محدودة جداً"، مردفاً "رغم بشاعة ما حصل من ناحية الضحايا والدمار في

يرتبط التحول الديمقراطي بجملة من الأساسيات لتطبيقه في البلدان التي لا تعيشه، وفي نفس الوقت تقف في وجهه الكثير من العقبات التي تتعلق بضبط آلية العملية، والتشبيك مع المؤسسات الرقابية والقضائية وغيرها، بما يضمن السير في الاتجاه الصحيح لتحقيقه. وبالنظر إلى واقع الدول العربية، لم يتحقق التحول الديمقراطي في أي من القواعد التي يبنى عليها، ومنها سوريا، إذ أسيء المصطلح الديمقراطي على المستوى المحلي والعربي، سياسياً ودينياً، وفق رؤية البعض، بدعوى أنها مفهوم غربي يرسخ الاستعمار، أو أنها دعوة للحكم "بغير ما أنزل الله".

ويقول محمد العبد الله، المدير التنفيذي لـ "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، في حديثه لعنب بلدي، إن سوريا تشهد نوعاً من الانقسامات حول الموضوع في الوقت الراهن، فضمن مناطق سيطرة النظام تتوالى الشتائم للديمقراطية علناً، "هم لا يؤمنون بالفكرة، أما في مناطق المعارضة فالوضع أكثر تطوراً، إلا أنه يبقى محدوداً".

تاريخياً، عاشت سوريا بعد الاستقلال من الانتداب الفرنسي، الديمقراطية بشكل جزئي، وكانت تلك الحقبة، وفق العبد الله، "غنية بتشكيل الأحزاب والتشكيلات السياسية، ونشاط طلابي وجامعي واضح، كما لعبت النقابات دوراً واضحاً في الحياة السياسية، وشاركت المرأة في العمل السياسي والحزبي والفكري، ما جعل من دمشق مكاناً لأنشطة واسعة".

استطلاع

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني وصفحتها على "فيس بوك"، عدم إيمان أغلب الجمهور بوجود فرصة للتحول الديمقراطي في سوريا.

وصوّت 57% من المشاركين في الاستطلاع، والذين وصل عددهم إلى 850، بـ "لا" على السؤال "برأيك: هل لا تزال هناك فرصة للتحول الديمقراطي في سوريا؟".

فيما أجاب 25% من المستطلعة آراؤهم بـ "نعم"، وعبّر 15% عن عدم امتلاكهم رأياً محدداً حيال الأمر.

وحظي الاستطلاع بتفاعل كبير على "فيس بوك"، وشرح عدد من القراء جهات نظرهم فيما يخص "التحول الديمقراطي".

أحمد غزال، علق قائلاً "أي ديمقراطية؟ شعب في معظمه يركض وراء مصالحه وإشباع الأنا القاتلة، شعب يضرب الجهل أطنابه في كل مفاصل الحياة، أي ديمقراطية والقتل

كشربة الماء عند الغالبية؟!". أما حسن الحسين فتساءل ساخراً "ديمقراطية؟ عند القبائل والعشائر والطوائف والمذاهب السورية؟". فيما قال يونس محمد اليونس "نعم، هناك تحول ديمغرافي" وليس ديمقراطياً.

وعلق إبراهيم حجازي "نحن شعب ديمقراطي حر ونزيه قبل مجيء حافظ الأسد، ولكن لا تهمنا الديمقراطية التي تبغونها إنما نريد أن نسقط من أذهب الديمقراطية من بلدنا".

بعض المعلقين ممن أبدوا موالاتهم للنظام السوري من خلال تعليقاتهم، اعتبروا أن النظام هو الذي رعى الديمقراطية، وأن المعارضة هي من منعت تحقيقها في سوريا.

هل لا تزال هناك فرصة للتحول الديمقراطي في سوريا؟

15%

25%

57%

لا أعرف

نعم

لا

خمسة ملفات لرصد خزينة الدولة

مكارب اقتصادية ينتظرها النظام في غوطة دمشق

ينتظر النظام السوري من محاولات بسط نفوذه على الغوطة الشرقية منافع اقتصادية، أولها مد العاصمة بإنتاج زراعي وحيواني وعودة عجلة الصناعة التي خسرتها دمشق خلال سنوات الحرب، إلى جانب طرق اقتصادية حيوية تفتح العاصمة على الشمال السوري.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

وشهدت المنطقة حصاراً بدأ في آب 2013، وتعرضت لهجمات متوالية للسيطرة عليها، آخرها بدأ في 18 شباط الماضي، ولا تزال مستمرة حتى اليوم، مسفرة عن مقتل أكثر من ألف مواطن، بحسب أرقام أممية ومحلية. وتحولت بذلك من "أنهار جارية مخترقه وعيون سارحة متدفقة لم يكن على وجه الأرض مثلها"، كما وصفها سراج الدين ابن الوردي في كتابه "عجائب البلدان"، إلى "جحيم على الأرض"، بفعل القصف والمعارك كما وصفها الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في شباط الماضي. رغم ذلك فإن حكومة النظام السوري تطمع بمكاسب اقتصادية، إلى جانب الأهداف السياسية والعسكرية بإخراج المعارضة من آخر قلاعها قرب دمشق.

سلة غذائية تراجعت 85 بالمئة

الغوطة كانت تعتبر سلة غذائية لمدينة دمشق نتيجة المساحات الزراعية الواسعة، إذ زادت الأراضي الزراعية المستثمرة في 2008 عن 5665 ألف هكتار، بحسب البيانات الإحصائية الصادرة عن وزارة الزراعة.

كما اشتهرت بثروتها الحيوانية، إذ كان داخل الغوطة في 2011 قرابة 120 ألف رأس بقر حلوب و200 ألف رأس غنم، لكن بفعل الحصار سجلت الأرقام انهياراً بنسبة 85%، إذ لم يتبق في 2016 سوى سبعة آلاف رأس بقر و40 ألف رأس غنم، بحسب أرقام صادرة عن نقابة الأطباء البيطريين في الغوطة التابعة للمعارضة.

هل تتعافي أكبر المدن الصناعية؟

ضيق المساحات الصناعية في مدينة دمشق، دفع الصناعيين إلى إقامة مشاريعهم في الريف القريب من العاصمة وخاصة الغوطة، التي توافرت فيها ميزات مطلوبة لإنجاح المشاريع الصناعية.

وهذا ما أكده الباحث الاقتصادي يونس الكريم، الذي أوضح أن معظم الصناعات التقليدية التي كانت سوريا عامة ودمشق خاصة تشتهر بها، توجد في الغوطة مثل صناعة الخشب والموبيليا وصناعة الأغذية والمعلبات، مشيراً إلى أهمية المنطقة الصناعية في عدرا (تل كردي) في الصناعة والتجارة.

وبالفعل توجهت حكومة النظام السوري، بعد سيطرته على مناطق في محيط العاصمة دمشق العام الماضي، إلى تدوير عجلة الاقتصاد في منشآت صناعية لرصد الخزينة مجدداً، ودعت شركات روسية لدعمها والاستثمار فيها.

أما المناطق القريبة من المنطقة الصناعية، والتي حل بمعاملها دمار ونقل جزء منها إلى مناطق سيطرة الفصائل، فعمل أصحابها على إثبات ملكيتهم للمنشآت الصناعية عبر أوراق من غرفة صناعة دمشق، ونقلوها إلى داخل المنطقة الصناعية، وبلغ عددها 437 منشأة، بحسب إدارة المدينة الصناعية في أواخر 2013.

وتعتبر المنطقة الصناعية في عدرا مركزاً صناعياً مهماً، كونها أكبر المدن الصناعية في سوريا بمساحة تصل إلى ثلاثة آلاف هكتار.

وتضم ستة آلاف موقع لمنشأة صناعية من مختلف أنواع الصناعات: هندسية ونسيجية وكيمياوية وغذائية ومواد البناء وديباغات وسكب معادن وحرفية، بتكلفة تقديرية كاملة تصل إلى 30 مليار ليرة سورية، بحسب هيئة الاستثمار السورية.

الكريم أشار إلى أن حكومة النظام بدأت بدعوة التجار إلى العودة للمعامل المتوقفة في المنطقة الصناعية، معتبراً أن هذا "سيظهر بأن الاقتصاد بدأ بالتعافي وأن المعارضة هزمت واستتب الأمر، ما يدفع إلى البدء بمشاريع إعادة الإعمار في المنطقة ودعوة الشركات الأجنبية".

عصب حيوي شمال دمشق

السيطرة على منطقة الغوطة سيكون له أهمية سياسية وعسكرية للنظام السوري وحلفائه أكثر منها اقتصادية وخاصة عقب تدهور الثروة الحيوانية وانعدام صلاحية الأراضي للزراعة في الوقت القريب بسبب سياسة القصف المكثف (الأرض المحروقة) التي اتبعتها النظام.

لكن بسط النظام سيطرته على الغوطة سيعيد الحركة إلى أوتستراد حرسا، الذي يعتبر رئة دمشق الشمالية وطريقها الرئيسي إلى حمص ومحافظات الشمال، ما يعني أنه سيسهل حركة الدخول والخروج إلى وسط دمشق وخاصة للتجار والفلاحين القاصدين سوق الهال بعدما تحول طريقهم في السنوات الماضية إلى طرق فرعية قرب مدينة التل (تحويلة جسر بغداد).

إغلاق الطريق أدى إلى أضرار وصلت قيمتها، لغاية 31 من كانون الأول 2012، إلى حوالي 20 مليون ليرة سورية، وتوقف 1577 منشأة من أصل 1778 كانت تطلع بالبناء في مدينة عدرا الصناعية، و436 منشأة قيد الإنتاج، كما أدى إلى خسارة 39976 عاملاً ووظائفهم من أصل 47220 عاملاً، بحسب بيانات وزارة الإدارة المحلية في حكومة النظام السوري.

تخوف من امتلاك النظام للأراضي

الأهمية الكبيرة للنظام بسيطرته على الغوطة، بحسب الكريم، تكمن في بسط يده على أملاك الأهالي النازحين وبدء السمسرة عليها لإعادة إعمارها، عبر إصدار قوانين تسمح له بذلك مستقبلاً، موضحاً أن هناك أراضي في الغوطة، هي أملاك دولة تابعة لعدة وزارات منها وزارة الأوقاف والزراعة وجهات أخرى، إضافة إلى وجود أراض زراعية غير مخصصة للبناء، ستتم السيطرة عليها من قبل مافيات اقتصادية مدعومة من الغرفة الاقتصادية في القصر الجمهوري، تحت حجج مختلفة لإقامة مشاريع كبيرة عليها.

ومن أجل ذلك، يعتقد الباحث الاقتصادي أن الحكومة قد تصدر مراسيم تشريعية تخولها من استملاك مساحات واسعة من الأراضي بحجة تنظيمها، كما حصل في أجزاء من

مدينة داريا عندما أعلن معاون وزير الإدارة المحلية في حكومة النظام السوري، لؤي خريطة، عن تشكيل لجنة لدراسة تنظيم داريا وإدخالها ضمن المناطق التنظيمية لمدينة دمشق، ولا يبتعد هذا السيناريو كثيراً عن منطقة خلف الرابي، الذي طبق عليها "المرسوم 66".

تحسن متوقع لليرة.. لكنه مؤقت

وسائل إعلام محلية بدأت الحديث عن مرحلة ما بعد الغوطة والآثار الاقتصادية على دمشق.

موقع "سيريانديز" نقل عن أستاذ جامعي لم يذكر اسمه أن "السيطرة على المنطقة سيؤمّن فتح طرق استراتيجية تسهل حركة النقل والتجارة، إضافة إلى عودة المهن ضمن مناطق الغوطة للعمل، ومعامل المفروشات وقص الرخام والبلاط وغيرها من منشآت حيوية، وكذلك عملية ترميم المنازل".

وأشار الموقع إلى أن كل ذلك سيحرك الأموال المجمدة في المنازل والبنوك وسيحرك أيضاً سوق الطلب على اليد العاملة، ما يعني ضخ كتلة نقدية بالسوق السورية، وينعكس على سعر الليرة.

لكن الكريم اعتبر أن سيطرة النظام على الغوطة قد تدفع الليرة إلى التحسن لفترة وجيزة، لأسباب متعددة منها توقف مساعدات المنظمات الإنسانية التي كانت تذهب إلى أهالي الغوطة المحاصرين، إضافة إلى عدم وجود إنتاج مستقر يدعم الليرة السورية، مشيراً إلى أن سوريا مضطرة إلى استيراد السلع والحاجات من الخارج ما سيزيد الطلب على الدولار، إضافة إلى أن قيمة العملة مرتبطة بوجود الدولة ومؤسساتها، متسائلاً "هل توجد دولة مركزية تدير السوق أم مافيات تتحكم بمصير الليرة؟".

مكارب اقتصادية للنظام في غوطة دمشق



ليرة تركية ▲ مبيع 122 شراء 121

يورو ▼ مبيع 575 شراء 570

دولار أمريكي ▼ مبيع 467 شراء 465

الذهب 21 ▲ 17.400 الذهب 18 ▲ 14.915 المازوت = 180 البترين = 225 الغاز = 2650 (لجبرة) السكر (ك) = 230 الأرز (ك) = 500



الدراما السورية تتقدم المرسلات الرقمية.. تدد قد يغفر "سنوات القطيعة"

"اختر بنفسك كيف تتشاهد"، بهذه المساحة من الحرية، التي أطلقت العنان لرغبة الجمهور في مشاهدة ما يحب من المكان الذي يرغب، بدأت فكرة الأعمال الدرامية التفاعلية، التي تعتبر الجمهور جزءاً من تكوين العمل ولاعباً أساسياً فيه.

عنب بلدي - حلا إبراهيم

المسلسل كان موفقاً، بحسب الفاروق، لأنه متوفر ومتاح للجميع، ما يساعد على انتشار المسلسل وضمان وصوله إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

هل كانت الخطوة متأخرة؟

ويعتبر "بدون قيد" نقلة في الدراما السورية، بعد الحالة التي وصلت إليها في السنوات العشر الأخيرة، إذ أبدى فنانون سوريون كثير استياءهم من الوضع "الرديء" وكان آخرهم الفنان أيمن زيدان، الذي كتب عبر صفحته في "فيس بوك" كيف يرى الدراما، التي أسهم في بناؤها على مدى 30

وتركت حلقات المسلسل أثراً واضحاً عند المشاهدين السوريين، وتوالت تعليقات عبر منصة "يوتيوب" مفادها أن الحلقات تصف الحياة التي يعيشها السوريون بكل تفاصيلها.

الصحفي السوري المتخصص في الفن والسينما عمر الفاروق قال لعنب بلدي إن المسلسل كان تجربة فريدة، وخاصة أنه مستمد من الواقع، وأن فكرته بعرض ثلاث شخصيات تسير في نفس الخط الدرامي، تخدم طبيعة المسلسل "التفاعلية"، إذ يستطيع المشاهد أن يبدأ من حيث يشاء، لأن الأحداث تتقاطع فيما بينها.

اختيار "يوتيوب" منصة لعرض

مواجهتها، ويصفها الصحفي السوري نورس عزيز، الذي يعمل في الإخراج والمونتاج، أنها "دراما بقالب جديد تتمرد على الدراما التقليدية، وتخلق لها فضاء أكبر يناسب مواقع التواصل الاجتماعي".

ولبى مسلسل "بدون قيد" حاجات إنتاجية، منها أن معظم القنوات العربية في السنوات الأخيرة أخذت موقفاً غير معلن من طرح القضية السورية، في الدراما، كما أنه يشكل بديلاً للمنتجين الذين يبحثون عن تحقيق الربح بأقل تكلفة إنتاجية ممكنة، فوجدوا ضالّتهم في "السوشال ميديا".

البداية السورية "بدون قيد"

كان مسلسل "الحكمة" هو التجربة العربية الأولى، وتبعها تجارب عربية أخرى، ويرى الناقد الفني جلال سيريس أن المسلسل الخليجي "أصعب قرار" الذي عرضته قناة "روتانا" كان من الأعمال التفاعلية الناجحة عربياً، لأنه "أعطى المشاهد حرية اختيار المسار الدرامي، والنهاية المنطقية والأخلاقية له".

إلى أن جاء الكاتب والممثل السوري رافي وهبي، وقدم مسلسل "بدون قيد"، وهو بحسب اسمه يكسر القيود التي اعتاد صانعو الدراما

تعتبر الأعمال الدرامية والبرامج التفاعلية جديدة على المشاهد العربي، فلم تصلنا حتى عام 2012 عندما عرضت قناة "الجمهورية"، وهي أول قناة عربية على الإنترنت، مسلسلاً تفاعلياً بعنوان "الحكمة" والذي فسح المجال أمام المشاهدين ليتحولوا إلى محققين جنائيين، ويتوصلوا إلى معرفة اسم القاتل في كل حلقة، إذ تعرض جريمة ويترك معرفة القاتل للمشاهد مع تقديم الأدلة.

نوايا خبيثة لروبوتات الذكاء الاصطناعي

تقدم الروبوت الأول بحذر من باب المختبر، استطلع الأجواء، ثم أشار لزميله الآخر، الذي فتح له الباب ليهربا معاً من أيدي الباحثين. ما إن ظهر الفيديو الذي نشرته شركة "Boston Dynamics"، حتى اشتعل الجدل حول خطر الروبوتات وأنظمة الذكاء الاصطناعي على البشرية.

عنب بلدي - علي بهلول

المستخدمين، ما منح جهات متنفذة حول العالم قدرة هائلة على معرفة شخصية المستخدم بشكل دقيق، وكأنهم من أفراد عائلته.

وبحسب تحقيقات أجرتها مواقع التواصل الاجتماعي، مثل "فيس بوك" و"تويتر"، فإن فترة الانتخابات الأمريكية شهدت نشر أخبار مكثفة لإثارة التفرقة بين الأمريكان، هذه الأخبار تم تصميمها بناءً على تحليل نفسي للمستخدمين. تكتشف أنظمة الذكاء الاصطناعي ما يخيف الناخبين، وبناءً على هذه المعلومات تم بناء شخصية ترامب الوهمية، التي ستزيل هذا الخطر في حال وصوله إلى السلطة. عبد الهادي السيد، خبير تقني

استغلال الحياة الشخصية في السياسة

انتهاك الخصوصية لا يتوقف على العلاقات الشخصية للبشر فقط، بل يتعدى ذلك إلى استخدامات سياسية، قد يصفها الكثير من الناس بـ "الشريرة". أبرز مثال حدث منذ فترة قريبة، كان وصول دونالد ترامب إلى سدة السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي جرى عبر استغلال كميات هائلة من بيانات المستخدمين الأمريكان، لتوجيه دعاية سياسية مضللة لهم، أدت بالنهاية إلى فوز المرشح الأقل حظاً بكرسي الرئاسة.

طور العديد من المبرمجين وبلاستعانة مع خبراء تحليل نفسي، أسلوب لتحليل بيانات

مستخدمي الإنترنت والتكنولوجيا، فمن الهواتف الذكية إلى الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، كل نقرة للمستخدم مسجلة في بيانات ضخمة، ما يعني أن كشف أشد مواطن الحياة الشخصية سرية لن يكون أمراً مستحيلًا إن أرغبت جهة ما بفعل ذلك.

والتحدي الثاني يتعلق بالأمن العام وقضايا السلم والحرب، إذ أتاحت التكنولوجيا مؤخرًا فرصة لصناعة جيوش من الروبوتات، بقدرات تدميرية هائلة، وبتكلفة منخفضة.

وبالرغم من المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق السينما في تخويف البشر من التكنولوجيا، إلا أن ثورة البرمجة الأخيرة خلقت تحديين حقيقيين بعيداً عن الخيال. التحدي الأول يتعلق بخصوصية



مسلسل بدون قيد (يوتيوب)



يتوسمون خيراً في إنتاج المسلسلات التفاعلية، إلا أنها لا تخلو من المخاطرة، إذ يعتمد نجاح المسلسل على مدى تفاعل الجمهور معه، ما يتطلب مستوى درامياً عالياً.

ولا يعتقد سيريس أن الدراما السورية ستتجه إلى هذا النمط، كوننا ما زلنا بحاجة إلى بناء ثقة بين المشاهد العربي ووسائل التواصل الاجتماعي.

تأثير المسلسل السوري بعد الثورة بشكل سلبي، ليس فقط في مواكبته للأزمات الجديدة للدراما، كالأعمال التفاعلية، بل أيضاً في طريقة طرح المواضيع

وتنصح الناقدة إيمان السعيد من يرغب بصناعة هذا النوع من الدراما ألا يستسهلها، فبرأيها أن "الكلفة المنخفضة للإنتاج لا تعني الابتعاد عن الاحترافية، وخاصة على مستوى النص"، إذ تجب مراعاة ذكاء المتلقي، الذي بدأ بمتابعة أعمال درامية ناجحة وضخمة، فضلاً عن ضرورة الاستثمار الجيد والواعي والمسؤول في مسألة الرقابة وحرية التعبير، التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، دون غيرها من المنابر الإعلامية.

وتضيف لعنب بلدي "في البدء كانت الكلمة"، في إشارة إلى أهمية النص لنجاح المسلسلات التفاعلية على وجه الخصوص، مؤكدة وجوب توجه هذه المسلسلات إلى "الصدمة" في طرح المواضيع لتصوير ما يعترى المجتمع من اضطرابات، تحتاج إلى إعادة بناء وتفكير وانتقاد الواقع بشدة إلى درجة "تصريح أنفسنا بالحقيقة".

عوامل لنجاح المسلسل الرقمي

يرى الصحفي نورس عزيز أن قصر مدة الحلقات ضروري في هذا النوع من الأعمال، وفي مسلسل "بدون قيد" عالج ثلاث قصص تسير في نفس الخط، في خروج عن المألوف، يستطيع من خلالها المشاهد أن يبدأ من أي حلقة يريد، لتقوده إلى النهاية نفسها، ولكن دون أن يستطيع المشاهد أن يتحكم بالنهاية.

ويتفق مع هذا الرأي الناقد سيريس، لكنه يرى أن المسلسل "لم يتمكن من التوسع أكثر في افتراضية (ماذا لو)، فالمشاهد سواء اختار البدء من شخصية ريم، أو العقيد وفيق، أو حتى كريم، سيصل أخيراً إلى نهاية واحدة، بمسار درامي أراد المؤلف أن يوصله للمشاهد، وهذا ينسف أهم شرط من شروط المسلسلات التفاعلية".

ويفضل سيريس أن يكون المشاهد حراً أكثر للتحرك ضمن المسارات الثلاثة. ولكن رغم ذلك يرى سيريس أن من عوامل النجاح في المسلسل كان قصر مدة الحلقات، والترابط الدرامي الجيد بين المشاهد، وبناء الشخصية بطريقة احترافية، إضافة إلى كسره لبعض التابوهات الموجودة داخل الدراما، والتي كانت حكراً على السينما في وقت من الأوقات، فمعظم المشاهدين تمكنوا من مشاهدة هذا العمل في جلسة واحدة، وبزمن قصير، على خلاف الأعمال الدرامية الأخرى.

مخاطرة لا بد من دراستها جيداً

وبينما يطمح المشاهد السوري لرؤية المزيد من هذه المسلسلات، بسبب ما تفرضه زحمة العمل على أسلوب الحياة، ورغم أن بعض المنتجين بدأوا

ومدة الحلقة في "الشك" عشر دقائق، على أن يبدأ عرضه عبر "يوتيوب" في نيسان المقبل.

ويتوقع أن يتناسب محتوى المسلسل الجديد مع مستوى المثليين، وهم من الأسماء البارزة في الدراما السورية، إذ تضعهم في تحد لإثبات قدرتهم على تمثيل هذا النوع من المسلسلات، التي تلقي على عاتق الممثل مسؤولية التحكم بأدواته بطريقة إبداعية أكثر لفهم الشخصية وأدائها، بشكل أقرب للمشاهد، كون هذا النوع لا يعطي الممثل الوقت اللازم لطرح هوية شخصيته بزمن أطول.

من الأعمال يتطلب وجود وسائل لمشاهدتها، كشبكة إنترنت سريعة، وجهاز كمبيوتر وهذا ما تفتقر له شريحة كبيرة من الناس في سوريا".

"الشك" على الطريق

ونتيجة نجاح تجربة رافي وهيبي، اتجه مخرجون سوريون إلى الدراما التفاعلية، وهم ممن عرفوا بميولهم الكلاسيكية في الإخراج، مثل المخرج مروان بركات الذي يصور حالياً مسلسلاً تفاعلياً بعنوان "الشك" من بطولة الفنان بسام كوسا، وديمة قندلفت، وآخرين.

عاماً، تنهار أمام عينيه. وعن حال الدراما السورية يشرح الناقد جلال سيريس، لعنب بلدي، كيف تأثر سوق الدراما بالأوضاع السياسية، ويقول "تأثر المسلسل السوري بعد الثورة بشكل سلبي، ليس فقط في مواكبته للأزمات الجديدة للدراما، كالأعمال التفاعلية، بل أيضاً في طريقة طرح المواضيع".

ولا يعتقد سيريس أن تجربة سوريا في المسلسلات التفاعلية جاءت متأخرة، لأن المشاهد العربي برأيه "لا يزال يهتم بمشاهدة الأعمال الكلاسيكية من الدراما، إضافة إلى أن هذا النوع

لا شك أن الذكاء الاصطناعي مرحلة متقدمة من إنجاز الحضارة البشرية، لكن الدعوات لوضع ضوابط أخلاقية لاستخدامه يجب أن تؤخذ على محمل الجد، بعد ازدياد استخدامه لأهداف غير سلمية أو نبيلة في الآونة الأخيرة. ويعتبر الخبراء أن تحويل الطائرات دون طيار إلى صواريخ، والتلاعب بالرأي العام عن طريق الفيديوهات الزائفة، والقرصنة الآلية، ثلاثة تهديدات ناتجة عن وصول الذكاء الاصطناعي لدول ديكتاتورية ومجرمين وإرهابيين، بحسب تقرير حمل اسم "الاستخدامات الخبيثة للذكاء الاصطناعي"، صادر عن مركز "دراسة المخاطر الوجودية" التابع لجامعة "كامبريدج".

"نبيلاً" للوهلة الأولى، إلا أن العديد من الحقوقيين أشاروا إلى استخدام هذه التكنولوجيا للتضييق على المعارضين للحزب الشيوعي الحاكم.

لكن الاستخدام الأمني للذكاء الاصطناعي لا يقف عند حدود الرقابة على البشر، إنما يتعداه إلى معاقبتهم بالموت في حال اضطرت الأمر. يذكر عبد الهادي السيد لعنب بلدي وجود فيروسات مختصة باستهداف الأجهزة الطبية في المستشفيات، لا سيما تلك المتعلقة بالقلب والأعضاء الحساسة من جسم الإنسان، ما يضع حياة المرضى في خطر.

وغالبا تحدث هجمات القرصنة الإلكترونية بسرية تامة من قبل الجناة والضحايا، كونها تهدد الأمن العام للدولة، بحسب السيد. بعد هجوم شنته كوريا الشمالية على شركة "سوني بكتشرز" للأفلام عام 2014، بسبب فيلم كوميدى عن اغتيال كيم جونج أون، توعد الرئيس الأمريكي حينها، باراك أوباما، بالرد القاسي على هذا الاعتداء، وما كان من كوريا الشمالية إلا أن قطعت الإنترنت عن نفسها لمدة ثلاثة أيام، في إشارة واضحة لخطورة هذه الهجمات.

وتلعب أجهزة الأمن دوراً بارزاً في تشكيل هذا الخطر، أثناء سعيها لمراقبة الناس، كما حدث مع شركة "مايكروسوفت"، التي اتضح مؤخراً وجود ثغرة في أنظمتها تسمح بالتجسس على مستخدميها، حتى أثناء إطفاء الأجهزة، والمفاجأة كانت بعلم وكالة المخابرات المركزية "CIA" بوجود الثغرة، لكنها لم تبلغ الشركة عنها لتستغلها في عمليات المراقبة، ما أدى إلى تعريض ملايين المستخدمين للخطر من قبل القرصنة.

مبالغ طائلة على البشرية. علاقة الذكاء الاصطناعي بصناعة الأسلحة توثق يوماً بعد يوم، فتطوير الطائرات الحربية أصبح منصباً الآن على أنظمة التخفي والتشويش، عوضاً عن القدرات القتالية والدفاعية.

ويذكر الخبر عدة حالات لسقوط طائرات مدنية وحربية في إسرائيل وتركيا مثلاً، بسبب قرصنة إلكترونية، موضعاً أن التأثير على الرادارات يجعل الطائرة عمياء في الجو، فالتفوق البرمجي في هذا المجال أهم بكثير من التفوق الحربي بالمعنى التقليدي للكلمة.

ويشير إلى سيطرة فصائل المعارضة على مطارات للنظام السوري، وعدم تحريكها لأي طائرة بسبب غياب الخبرة التقنية، ما جعل السلاح دون فائدة تماماً بغياب القدرة على برمجته.

الذكاء الاصطناعي..

مخاطر لا يمكن الفرار منها

تحولت الصين في السنوات الأخيرة، منذ وصول شي جين بينغ لكرسي الرئاسة، إلى دولة محكومة برقابة الذكاء الاصطناعي، وكأنها خارجة من إحدى الروايات التي تصورت المستقبل على هذه الشاكلة.

الصين مراقبة بكاميرات فائقة الدقة، تعتمد على الذكاء الاصطناعي وبرمجيات التعرف على الوجوه، ويمكنها كشف المشتبه بهم من بين مليارات البشر خلال ثوان، وتخطط الحكومة الآن لتطوير كاميرات قادرة على التنبؤ بالجريمة من خلال تحليل للامح وجه الجاني، ودرجة حرارته، وعمل أجهزته الداخلية المتوترة. وبالرغم من أن هذا الاستخدام يبدو

للسلاح النووي، وبكلفة منخفضة للغاية، وبأسلوب مليء بالفخر، بعد تطويرها لنظام تعرف على الوجوه، يمكن الطائرات الصغيرة من تنفيذ عمليات اغتيال دقيقة، صدمة للمتابعين حول العالم. طائرات "دراغون" غالباً تستخدم للتصوير الفوتوغرافي والصحفي،



الشركات لديها

أهداف ربحية،

ليست منظمات

خيرية، وللإستفادة

من الإعلانات

تجمع بيانات

المستخدمين

لاستهدافهم بناءً

على المعلومات

التي تستخلصها

من بياناتهم

وشهدت تطويراً سمح باستخدامها في مجالات مثل الزراعة، لكن استخدامها كسلاح ذكر باستغلال اكتشافات الذرة والنووي لاختراع أسلحة مدمرة، مقارنةً بفوائدها السلمية التي توفر

ومطور برمجيات، أشار لعنب بلدي إلى جذور تاريخية للتعددي على الخصوصية، حين كانت رسائل البريد الورقي تفتح للتأكد من محتواها، موضعاً أن الأمر تطور الآن للاطلاع على المحادثات الشخصية للمستخدمين عبر الإنترنت.

"الشركات لديها أهداف ربحية، ليست منظمات خيرية، وللإستفادة من الإعلانات تجمع بيانات المستخدمين لاستهدافهم بناءً على المعلومات التي تستخلصها من بياناتهم"، بحسب عبد الهادي.

وبالرغم من كون الاتحاد الأوروبي يعمل بدأب لسن قانون يلزم الشركات الموجودة على أرضيه، بتشفير البيانات التي تجمعها من قبل طرف ثالث، بحيث لا يمكن الوصول إليها إلا بأمر قضائي لأسباب تتعلق بالأمن القومي والإرهاب وما شابه، تبقى المسؤولية الأكبر على عاتق المستخدم. يوضح عبد الهادي رأيه بالعودة إلى حق الشركات بالربح المادي، وعدم القدرة على ضبط المطامع السياسية للحكومات، وأن هذه الإجراءات معتمدة تاريخياً، والشئ الوحيد الذي تطور هو التحول من المراقبة الورقية إلى المراقبة الإلكترونية.

ينصح عبد الهادي بتجنب تبادل معلومات مهمة جداً عبر الإنترنت، وحجب أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية، والتوقف عن الشراء باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث يعيق المستخدم قدرة البرمجيات على تحليل شخصيته بشكل دقيق.

"البرمجة" سلاح الجيوش الفتاك

شكل إعلان إحدى الشركات لاستخدامها طائرات دون طيار (دراغون) كبديل



تكتشف أنظمة

الذكاء الاصطناعي

ما يخيف الناخبين

الأمريكيين، وبناءً

على هذه المعلومات

تم بناء شخصية ترابم

الوهمية، التي ستريل

هذا الخطر في حال

وصوله إلى السلطة

لا تهملوا الطفح الجلدي

كيف يعالج الشرى عند الأطفال

د. كريم مأمون

ما هو الشرى؟

هو طفح جلدي يظهر على شكل بقع بارزة وردية اللون شاحبة في الوسط يتراوح قطرها بين عدة ميليمترات وعدة سنتيمترات، وأشكالها مختلفة تمامًا، ويحدث بها تغيرات سريعة ومتكررة في مكانها وحجمها وشكلها، فيمكن أن تختفي من منطقة على بشرة الطفل لتعود إلى الظهور في أي مكان آخر. ويحدث الشرى نتيجة التعرض لمادة مؤرجة (محسنة) تؤدي لرد فعل التهابي في الجلد عن طريق إفراز مادة الهيستامين وبعض الوسائط الالتهابية الأخرى، ما يسبب توسع الأوعية الدموية في الجلد وزيادة نفاذيتها.

ويؤدي اتساع الأوعية الدموية إلى زيادة كميات الدم المتدفقة، ما يسبب احمرار الجلد وتهيجه والشعور بالحكة، كما تؤدي زيادة نفاذية الأوعية الدموية إلى تسرب السوائل والبروتين للخارج وتظهر التورمات على سطح الجلد. ويصنف التفاعل الالتهابي إلى نوعين:

تفاعل التهابي مناعي: فيه تفرز مادة الهيستامين والوسائط الالتهابية من الخلايا البدينة نتيجة ارتباط المادة المؤرجة بمستقبلات الغلوبولينات المناعية (Ig E) على جدارها الخلوي.

تفاعل التهابي غير مناعي: وفيه تؤدي بعض المواد والأدوية لإفراز مادة الهيستامين في غياب الغلوبولينات المناعية (Ig E).

ما أعراض الشرى؟

طفح جلدي ذو لون وردي، على شكل آفات محددة بشكل جيد، مرتفعة عن سطح الجلد (انتبارات)، بأحجام وأشكال متعددة، تكون موضوعة في منطقة ما من الجسم أو معممة، مع حكة شديدة في مناطق الإصابة، تشتد في الليل، وفي بعض الحالات قد تغيب الحكة تمامًا.

ما طرق العلاج؟

كقاعدة عامة، في الشكل الحاد من الشرى قد يخففي من تلقاء نفسه في غضون ساعات أو يومين بحد أقصى، دون أي مساعدة، ولكن يمكن إجراء حمام بارد للتخلص من مسببات الحساسية على الجلد إن وجدت، كما أن الحمامات والكمادات الباردة تساعد على تخفيف التهيج والشعور بالتحسن.

وأهم عامل في الحد من المرض والإسراع في الشفاء منه، سواء كان حادًا أم مزمنًا هو تحديد العامل المسبب له والتخلص منه. ويفضل استخدام مضادات الهيستامين، وهي أدوية لا تزيل الشرى تمامًا، ولكن تعمل على الحد من توسعه، كما تخفف الحكة، ويعد عقار دايفينهايدرامين من أكثر الأدوية فعالية في علاج الشرى، وكذلك هايدروكورتيزون (أتاراكس) له نفس

يبدأ الطفح فجأة، وتتلاشى الآفة الشروية عادة خلال 24 ساعة، لكن قد تستمر آفات جديدة بالظهور بشكل مفرد أو على هيئة تجمعات، ويمكن أن تتشكل حطاطات أو بثور فيما بعد.

وقد يترافق الشكل الحاد من المرض بارتفاع درجة حرارة الجسم إلى 38-39 درجة مئوية، إضافة إلى الشعور بالضيق، والصداع. وفي بعض الحالات تصاب الطبقات الأعمق من الجلد والأنسجة تحت المخاطية مسببة التورم، وهي ما تسمى بالوذمة الوعائية العصبية (وذمة كوينكة)، وأكثر ما تحدث في الشفاه أو اليدين أو الأحيال الصوتية أو في الأضراس، ما قد يسبب المغص المعوي أو الإسهال أو الإمساك. وفي الحالات المتقدمة جدًا قد يصاب الجهاز التنفسي، ما يؤدي لسعال انتيابي وصعوبة في التنفس، وقد يحدث انسداد بقناة التنفس، وهي حالة خطيرة بحاجة للعناية الطبية العاجلة.

ما أنواع الشرى وما مسبباتها؟

وتظهر خلال دقائق من التعرض للمادة المؤرجة، ويمكن أن تستمر لأسابيع، وعادة تكون نتيجة لدغ الحشرات كالنمل والنحل والفسفيس، أو تعرض الجسم لمواد غذائية مؤرجة (كالبيض، السمك، المكسرات، الفول السوداني، البهارات، التوابل، الشوكولا، الفريز، الدراق، الباذنجان، البندورة، المنكهات الصناعية والمواد الحافظة)، أو نتيجة ملامسة الجلد لبعض الصبغات والمواد الكيميائية أو بعض النباتات، أو نتيجة العدوى ببعض الفيروسات كالإنفلونزا أو الحصبة الألمانية أو غيرها.

شرية مزمنة:

وتسمى كذلك عند استمرار ظهور الطفح لأكثر من ستة أسابيع متواصلة، وقد تستمر لأكثر من سنة، وفي حالات نادرة قد تستمر لسنوات، ومن الصعب غالبًا تحديد سبب الشرى المزمن عند الأطفال، وأهم أسبابها العوامل البيئية (الماء، والهواء البارد، الشمس، الارتفاع، ملامسة الحيوانات الأليفة)، أمراض المناعة الذاتية، الإصابة بالديدان المعوية، أمراض الغدد الصماء،

أمراض الحساسية (التهاب الجلد التأتبي، وحصى القش)، العدوى المزمنة الفطرية أو الجرثومية (جرثومة الملوية البوابية مثلًا).

شرية محرضة بالهواء:

وتسمى كذلك لاقتتران حدوثها بتعاطي الدواء الذي يعمل كمؤرج، ومن الأدوية التي قد تسبب الشرى السلفونيل يوريا، الأسبرين، البنسلين، بعض المضادات الحيوية كالسلفوناميد، أدوية الصرع، الكلوتريمازول، وغيرها.

شرية فيزيائية:

ويندرج تحتها ما يلي: شرية مائية (رد فعل من الماء، نادر الحدوث)، شرية حرارية (رد فعل نتيجة التعرض لحرارة)، شرية البرد (رد فعل لدى التعرض للثلج أو الماء البارد)، شرية الضغط (تحدث في الأماكن التي تتعرض لضغط متواصل لفترات طويلة كأماكن شد الملابس الداخلية والثياب الضيقة ومكان الحزام)، شرية ارتسام جلدي (من أكثر الأنواع شيوعًا وتحدث نتيجة حك الجلد)، شرية شمسية (نتيجة التعرض لأشعة الشمس)، شرية الأدرينالين (تحدث في حالات فرط إنتاج الأدرينالين وهي شديدة الندرة).

كيف يتم التشخيص؟

تشمل الدراسة التشخيصية الجوانب التالية:

سوابق المريض: وجود قصة تحسس سابقة لدى المريض، أو وجود قصة عائلية للحساسية، الأطعمة التي يتناولها، الأدوية التي يستخدمها، نشاط المريض وعمله. الفحص السريري: تقييم طبيعة الآفات ووجود اضطرابات مرافقة. الفحوص المخبرية: تعداد دم عام، تحليل بول، فحص براز، وظائف الكبد، وظائف الكلية، الفيبرينوجين، الملوية البوابية، الغلوبولين المناعي E، اختبارات الغدد الصماء والاضطرابات المناعية الذاتية. اختبارات إضافية: صورة شعاعية بسيطة للصدر، إيكو للبطن والحوض، التنظير الهضمي. إذا فشلت كل الإجراءات التشخيصية السابقة في الكشف عن سبب الشرى يعتبر الشرى مجهول السبب.

الفعالية، ويجب الاستمرار باستخدام الدواء لمدة 24 ساعة بعد اختفاء الشرى تمامًا. ويمكن تطبيق مراهم أو كريمات مضادة للحساسية موضعياً (مثل فنستيل)، وهذه يمكن استخدامها للأطفال بسن مبكرة.

ويجب تجنب مثببات الشرى كالعوامل الغذائية والفيزيائية، وإلباس الطفل ثيابًا قطنية لتخفيف الاحتكاك مع الجلد.

ويمكن استخدام الستيروئيدات في حالات الشرى الشديدة (هيدروكورتيزون أو بريدنيزون) إما حقنًا عضليًا أو فمويًا.

وفي حالة الشرى الحاد والشديد جدًا يمكن إعطاء الأدرينالين تحت الجلد، ما يؤمن راحة سريعة (أدرينالين 1:1000 بمقدار 0.01 مل / كغ وبعدها أقصى 0.3 مل). ونبه إلى ضرورة طلب سيارة الإسعاف في حال حدوث ضيق نفس وتعرق ورقة وتسرع في القلب لأن هذه الحالة مهددة للحياة.



كتاب

اختراع العزلة

ل بول أوستر

ينعى الشاعر الأمريكي بول أوستر والده من خلال كتاب "اختراع العزلة"، أو هذا ما يتبدى للقارئ أول الأمر، ليكتشف لاحقاً أنه تورط في رحلة بحث مضمّنة عن أب لم يكن حاضراً بما فيه الكفاية في حياة أسرته.

يصف أوستر والده بالرجل غير المرئي، إذ لم يكن منيعاً فقط على أسرته، زوجته وأطفاله، بل حتى على الأصدقاء والجيران وزملاء العمل، وكل من عرفه في حياته.

لم يتمكن أحد من إثارة مشاعر الرجل غريب الأطوار، الذي يبدو منغمكاً في اختراع عالم معزول ليعيش فيه بعيداً عن البشر، لدرجة أنه دمر زواجه في نهاية المطاف، وانفصل عن زوجته وابنه وابنته.

بعد وفاة الرجل الغريب يبدأ أوستر بالبحث عنه، يشعر كأنما فات الأوان على التواصل مع والده، لكنه يدرك فجأة أن هناك بعض التفاصيل التي يمكنه الخوض فيها قبل أن تختفي إلى الأبد، أخذة معها ذكرى والده.

يحاول أوستر أن يفهم السبب الذي دفع بوالده ليكون هذا الشخص، القاسي والبخل والعنيد وعديم المشاعر، ويكثر من الندم يذم والده على الملأ، حتى تقع يده على قصة مدفونة من أيام طفولته، تتعلق بوفاة جده، والتي لا يعلم أي أحد من الأحفاد أحداثها الحقيقية، لتتبدى الأسس التي قامت عليها شخصية هذا الأب، الذي كان طفلاً صغيراً حين وقعت الحادثة.

وعوض أن يتقدم الابن في بحثه عن والده، نراه يراوغ ويماطل ويعترف بفعلته دوماً، إذ إنه اكتشف فجأة أن الكتاب هو آخر صلة وصل بينه وبين والده الذي لم يفهمه، وأنه بمجرد انتهائه من كتابته سيختفي والده إلى الأبد.



اختراع العزلة
بول أوستر



ليتعلم طفلك القراءة

أربعة تطبيقات تعليمية للأطفال

جميع الأطفال لديهم إمكانية الوصول إلى أجهزة الموبايل أو الأجهزة اللوحية للأهل، الذين يشغل بالهم الوقت الذي يقضيه أطفالهم في استخدام هذه التكنولوجيا وكيفية جعلها أكثر نفعاً وامتعة.

عنب بلدي - تميم عبيد

أنا أتعلم

يتميز هذا التطبيق بتعليم اللغة العربية والإنكليزية، من خلال تجميع الصور المتماثلة، وهو مخصص للفئة العمرية من ثلاث إلى ست سنوات، كما يساعد التطبيق الأطفال على النطق السليم للكلمات العربية والإنكليزية، وتعليمهم أسماء الحيوانات، والفواكه، والخضراوات. يتوفر التطبيق بشكل مجاني في متجر الآيفون لمستخدمي الآيفون والآيباد، ومتجر الأندرويد جوجل بلاي.

أنا أقرأ

التطبيق مخصص للأطفال من عمر سبع سنوات حتى 13 سنة، ويعتبر محتوى إلكترونيًا تفاعلياً مفيداً للأطفال من جهة، ومساعداً للأباء والمعلمين على إيجاد محتوى قصصي ملهم ومفيد في تعليم الأطفال،

هو أحد الأساسيات التي يجب بناء وصقل الشخصية، من خلال القصص الممتعة والتي تحوي الكثير من المعاني الرائعة. كما يوفر التطبيق إمكانية تسجيل صوت الطفل وهو يطالع القصة، ثم يعيد الاستماع إليها مرة أخرى، وهذه ميزة تدريبية مناسبة للأطفال، ومساعدة على تعلم القراءة دون أخطاء.

تطبيق أنا أقرأ يحوي قصصاً كثيرة، كقصص الأنبياء والرسول عليهم السلام، وقصص الصحابة، وغيرها من القصص التي تزرع في الطفل حب الصدق والأمانة والخير والتعاون وحب الآخرين.

التطبيق مجاني بشكل كامل، ولا يحتوي أي إعلانات ولا مواد مدفوعة.

غابة الحروف

تعليم الأطفال الحروف والأرقام

لعبة تركيب الحيوانات للأطفال

فكرة اللعبة هي أن يجمع الطفل صورة الحيوانات المختلفة ليحصل في النهاية على صورة كاملة لهذا الحيوان وسيسمع اسمه والصوت الذي يصدره.

اللعبة مناسبة للأطفال من عمر السنتين إلى خمس سنوات، وهي مجانية لأجهزة أندرويد في متجر جوجل بلاي.

سريتنا

كوميديا وفاة رستالين

تدور أحداث فيلم "The Death of Stalin" (وفاة ستالين)، حول المؤامرات التي شهدتها دهاليز أروقة السلطة في الاتحاد السوفييتي بعد موت الديكتاتور جوزيف ستالين.

لكن الطريقة التي عمد بها مخرج العمل أرماندو لانوتشي، ومؤلفاه فايبان نوري ويان مارتين، إلى عرض هذه الأحداث لم تكن وثائقية أو درامية، إنما كوميديا بشكل مفرط.

واستغل القائمون على العمل الجو السياسي الذي فرضته شخصية ستالين على البلاد خلال فترة حكمه، لصناعة العديد من المواقف الكوميديا الموفقة، إذ أوصل هذا الرجل سكان الاتحاد السوفييتي إلى درجة الرعب من التفكير

بينهم وبين أنفسهم بشكل مسيء للقائد. ومن هذا التعارض بين ما يضطر الآخرون إلى التظاهر به أمام الناس، وبين ما يعتدل في نفوسهم، نشأت الكوميديا في فيلم "وفاة وستالين".

ولفترة متقدمة بعد وفاة الديكتاتور يدب الرعب في قلوب حاشيته ورجال السلطة المقربين منه، لدرجة أنهم لا يجرؤون على لفظ كلمة "موت"، خشية العقاب، ولا يجدون طبيباً ماهراً لتشخيص حالة الوفاة، فستالين سبق له وأن أعدم جميع الأطباء الماهرين، وزاد رعبهم أن الزعيم في حال استيقاظه سيعاقبهم كونهم جلبوا له طبيباً عادياً.

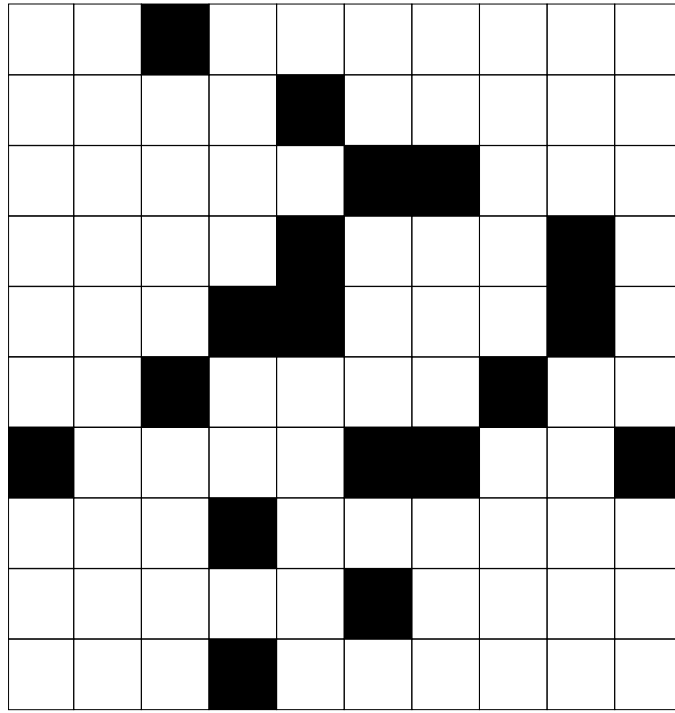
وبنفس الوقت المشحون بالرعب، يعمل كل فرد من هؤلاء الرجال على سحب

بساط السلطة من منافسه، لكن بحذر شديد، إذ إنهم ليسوا مقتنعين تماماً من إمكانية موت ديكتاتور مثل ستالين، الذي أعدم ملايين البشر، وعذب واضطهد ملايين آخرين، واشتهر بقوائم يجري تحديثها دوماً، تضم أسماء الشخصيات التي سيتم التخلص منها، من ضمنهم فنانون وأدباء، بل ورجال سلطة مقربين منه للغاية.

الفيلم اعتمد على أحداث تاريخية حقيقية، لكنه قدمها بصورة هزلية مبالغ فيها، وبالرغم من نشاط أحداثه وحيويتها التي تعطي انطباعاً بأنه فيلم شبابي، كان أبطاله من الجيل الكبير في السينما أمثال ستيف بوشيمي، وجيفري تامبور، وسيمون روسل بيل.



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2			7
					7				6
4				8	3			1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. بحيرة ينبع منها النيل - طريق واسعة
2. البلد الأولى بالتعداد السكاني - متسرع
3. ربط الأمر بشيء - العمل السينمائي إذا أضيف عليه صوت غير الصوت الأصلي
4. من جسمك ويتحكم في باقي الأعضاء - لاعب كرة برازيلي صنف الأحسن في العالم
5. بيت - ثمن معاملة
6. نصف ميني - من أسماء القرد - وجه (بالعامية)
7. أداة نصب - بالدهشة
8. ممارسات تجارية يتنافس فيها المشترون - خوف شديد
9. كتب وبعث واستقبل ما كتبه الآخرون - معنى
10. ما يصنع منه لب قلم الرصاص - تمثال للعبادة أيام الجاهلية

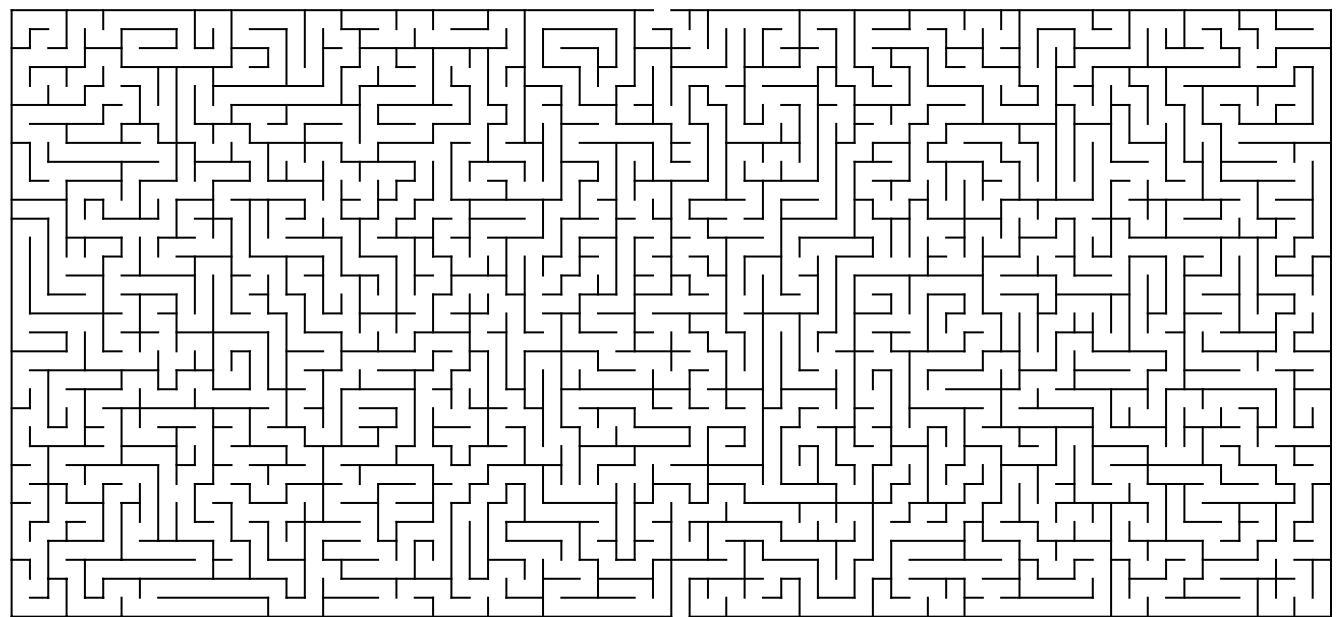
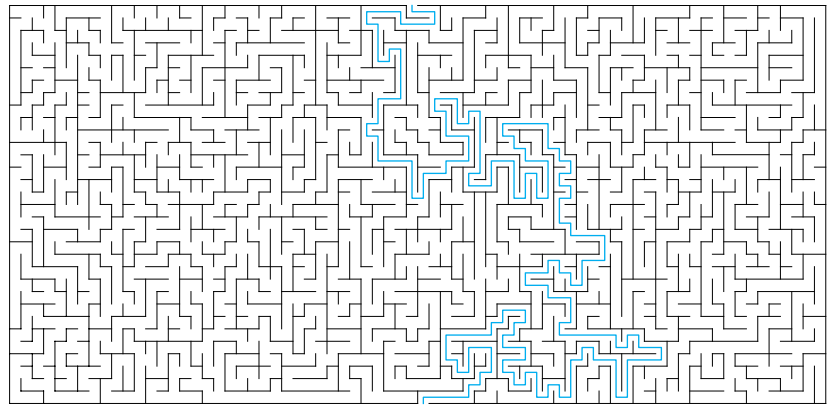
عمودي

1. ممثل بلجيكي من ممثلي أفلام الأكشن - أرض فيها جنائن خضراء بانعة
2. حديث - سوق كبير تباع فيه المنتجات المتنوعة والترويج لها
3. تصيد - وكالة فضاء
4. نصف كلمة قروي - مغارة - أقدم ودخل
5. ثلثا كلمة قرن - شدة الخوف والفوضى النفسية
6. أظلمت
7. أعطيك وعدا - فرض من فروض الاسلام
8. قوي وعظيم الجبروت - الاسم الأول لأحد بابوات الفاتيكان
9. سيارة اشترك في تصميمها أدولف هتلر
10. ملك آشوري سميت باسمه احدى أشهر ملاحم التاريخ - سام (معكوسة)

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	ا	ك	ر	ا	ك	ر	ا	ك	س
ي	ل	ز	ي	ل	ز	ي	ل	ز	ي
ر	م	ض	م	ض	م	ض	م	ض	ر
ا	ج	ا	ج	ا	ج	ا	ج	ا	ر
ا	س	ج	ا	ل	س	ج	ا	ل	ا
ا	د	ي	و	ن	ا	د	ي	و	ا
و	ر	ح	ر	و	ر	ح	ر	و	و
ن	ه	ن	ه	ن	ه	ن	ه	ن	ر
ر	س	ل	ي	م	ج	ر	س	ل	ر
د	ر	ا	ر	ا	ر	د	ر	ا	د

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أوروغواي
بطل من
ذلك الزمان



بورصة دظوظ في ربع نهائي أبطال أوروبا

بات الحظ حليفًا لبعض المتأهلين إلى ثمن نهائي أبطال أوروبا في حين وقف بوجه أندية أخرى، رهن مصيرها بمواجهات مبكرة مع مرشحين للحصول على اللقب بنسخته الحالية. قرعة ربع نهائي دوري الأبطال أسفرت عن نهائيات مبكرة، ومواجهات نارية ستضع الكثير من الأندية الطامحة للوصول إلى نهائي الكأس "ذي الأذنين" على المحك، لإثبات جدارتها بالمسابقة الأعلى أوروبياً.

وبحسب القرعة التي سحبت يوم الجمعة الماضي 16 من آذار، سيلعب مانشستر سيتي أمام مواطنه ليفربول في مواجهة الأولى للناديين بالمسابقة الأوروبية. ويلتقي نادي يوفنتوس الإيطالي، في ذكريات نهائي كارديف 2017، مع حامل اللقب والساعي لإنقاذ موسمهم بلقب أوروبي ثالث على التوالي ريال مدريد. ويجمع اللقاء الثالث إشبيلية الإسباني، مفاجأة الموسم الحالي، مع بايرن ميونخ الألماني، ويستضيف برشلونة الإسباني روما الإيطالي في مواجهة سهلة نسبياً للنادي الكاتالوني.

المجموعات، ولكن الأفضلية تحسب للفريق الكاتالوني كون مواجهة العودة ستقام على أرضية كامب نو في إسبانيا، الأمر الذي سيضع الكثير من الضغوط على نادي روما للتسجيل في الأولمبيكو بمباراة الذهاب.

إشبيلية المفاجأة وبايرن ميونخ لم يتوقع أكثر المتفائلين حسم النادي الإسباني التأهل من بوابة العملاق الإنكليزي مانشستر يونايتد في مباراة الإياب التي أقيمت في ملعب "أولد ترافولد"، ولكن ذلك حصل وفاز النادي الإسباني بهدف وخطف البطاقة من الشياطين الحمر، إلا أنه، ونسبياً، وجد نفسه أمام مواجهة صعبة مع بايرن ميونخ الذي يمر بفترة ممتازة على صعيد النتائج والأداء الفردي والجماعي للفريق. إلا أن بعض الفرص ستكون متاحة أمام إشبيلية كون مباراة الذهاب ستكون في أليانز إيريغا معقل بايرن ميونخ، في حال تمكن من التسجيل ذهاباً. ولكن يوب هاينكس، المدير الفني للبايفاري، أعرب عن نيته في حسم الأمور قبل التوجه إلى إسبانيا.

نهائي كارديف 2017 في ربع النهائي 2018 باتت مواجهات ريال مدريد ويوفنتوس الإيطالي كلاسيكية المعالم، إذ تكررت للمرة الثالثة في المواسم الأربعة الأخيرة، تمكن البيانكونيري من إخراج الملكي في 2015 من نصف النهائي، إلا أن البلاנקوس توج على حساب الإيطالي في نهائي كارديف عاصمة ويلز بالنسخة الماضية. ومن المتوقع أن تشبه مباراة الموسم الحالي نصف نهائي 2015، عندما التقيا ذهاباً في إيطاليا وإياباً في مدريد عاصمة إسبانيا. نقطة انطلاق النادي الملكي ستكون من سوء نتائجه على الصعيد المحلي ورغبة زيدان، مدرب ريال مدريد، بتعويضها

أوروبياً، واستغلالها كقنطة قوة له خلال مواجهاته القادمة، إضافة إلى عودة كريستيانو رونالدو للتسجيل في أكثر من مناسبة، ولا سيما في الدور 16 أمام باريس سان جيرمان. أما اليوفي الذي تمكن من الصعود وتربع قمة ترتيب الدوري الإيطالي سيواجه ضغوطاً كبيرة، خاصةً بعد الخسارة برباعية في المباراة الأخيرة التي جمعت الفريقين.

القمة النارية الإنكليزية الأولى المواجهة الأكثر تكافؤاً أو المواجهة النارية في ثمن نهائي الموسم الحالي، ستكون بين مانشستر سيتي وليفربول، وهي الثالثة بين الفريقين هذا الموسم بعد مواجهتي بطولة الدوري الإنكليزي. ليفربول حقق الفوز في مباراة الإياب برباعية، بعد أن تعرض للخسارة برباعية أمام سيتي في ملعب الاتحاد. يمثل الثلاثي الهجومي محمد صلاح وساديو ماني وروبيرتو فرمينيو، نقطة قوة ليفربول، فسرعات الثلاثي أنقذت النادي في أكثر من مناسبة هذا الموسم، والدليل الأكبر مباراة الريذن أمام مانشستر يونايتد التي فرض فيها الأخير رقابة على الثلاثي فبات الريذن عاجزاً دون نجاعة هجومية.

أما مانشستر سيتي فسيد نفسه في اختبار حقيقي وصعب للغاية أمام خصم أخرجته في واحد من أفضل مواسمه على الإطلاق، فالمدرب الإسباني بيبي غوارديولا منح النادي الشخصية وصنع البديل المميز لكل عنصر، ولكن إحكام السيطرة على البلجيكي دي بروين، "دينامو" الفريق، قد يصل بالريذن لنصف النهائي. وسيد غوارديولا نفسه أمام اختبار صعب، فكلوب المدير الفني للريد كان الوحيد الذي نجح في حرمان سيتي من الاستحواذ بالموسم الحالي، فهل سيكرها الألماني أم يتفوق الإسباني في القمة الإنكليزية الأوروبية؟

موندريال بيديا

تأبار يعتبر مؤسسة قائمة بذاتها هناك في الأوروغواي، إذ قاد المنتخب الوطني في إيطاليا 1990، وجنوب إفريقيا 2010، والبرازيل 2014، ويحبد تأبار الملقب بـ"المايسترو" والذي كان وراء فوز الفريق في "كوبا أمريكا" في 2011، اللعب الهجومي ويشتهر بتكتيكية الذكي وتعامله مع اللاعبين كأولاده، ما يعزز علاقة اللاعبين بمديريهم ويدفعهم لمجهود أكبر خلال اللعب. كما أن ميزة جديدة تضاف إلى قدرات المنتخب، هي التناغم بين المهاجمين، لويس سواريز وإديسون كافاني، في بناء الهجمات وصناعة الأهداف، وتجلت ذلك خلال المباراة التي جمعت المنتخب مع بيرو، ليحقق الفوز على بيرو خلال التصفيات. ويعتبر لويس سواريز لاعب نادي برشلونة الإسباني، المهاجم غزير الإنتاج للمنتخب، وهو الهدف الأكبر في تاريخه، إذ سجل النجم خمس مرات في بطولات كأس العالم. تاريخياً تعتبر منتخبات أمريكا اللاتينية هي المسيطرة على كرة القدم الدولية إلا أن صحوه أوروبية قد تواجه التاريخ خلال صدامات اللعبة الأعلى في العالم بموندريال روسيا في الصيف المقبل.

الموت التي كانت تضم كلاً من إيطاليا وإنكلترا وكوستاريكا، إلا أنها خرجت على يد كولومبيا في الدور ثمن النهائي.

أوروغواي والأرجنتين

المنافس الأكبر والأزلي للمنتخب "السمائي" هو المنتخب الأرجنتيني الجار بالقارة والشقيق المشاكس في كرة القدم، وتحمل أوروغواي رقماً قياسيًّا لعدد المباريات التي لعبتها ضد التانغو، إذ لعب الفريقان 161 مواجهة، منذ عام 1901، إضافة إلى أن أول مباريات الأوروغواي الرسمية كانت ضد الأرجنتين، وكانت أول مواجهة دولية بكرة القدم تقام خارج الأراضي الإنكليزية منذ ابتكار كرة القدم الحديثة، وأقيمت المواجهة في العاصمة الأوروغوايانية مونتيفيديو، في 16 من أيار عام 1901. وتعتبر أصغر دولة من حيث عدد السكان فازت بكأس العالم، إذ كانت تبلغ 1.75 مليون نسمة عام 1930.

أوروغواي في موندريال روسيا 2018

آخر مشاركة كانت للمنتخب، في الموندريال الماضي، الذي أقيم في البرازيل 2014، من أصل 12 مشاركة في تاريخ المسابقة، إلا أن أوسكار تابار المدير الفني للمنتخب يعتبر الأب الروحي للاعبين، وللعول عليه أولاً وأخيراً للذهاب بعيداً في روسيا.

المعروف حالياً بالـ "تيكي تاكا"، وكان مختلفاً عن أساليب اللعب الأوروغوي في ذلك الوقت. فاز المنتخب حينها بجميع مباريات البطولة، واحتتم مسيرته الأولى بالأولمبياد بفوز على سويسرا بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، واحتفظ باللقب عاماً آخر بفوز على منتخب الأرجنتين في عاصمة هولندا أمستردام. بعد ذلك، انتهت هيمنة الأوروغواي على كرة القدم العالمية بعد انخفاض مستوى الأداء، ولم تعد القوة الكبرى في كرة القدم وفشلت في التأهل لكأس العالم بخمس مناسبات من تسع مسابقات حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها في التصنيف العالمي للمنتخبات لتحل المركز 76 عالمياً عام 1970.

جيل أوروغواياني جديد

ديجو فورلان ولويس سواريز وإديسون كافاني كانوا ترسانة هجوم الأوروغواي في موندريال 2010، الذي أقيم في القارة السمراء تحديداً بجنوب إفريقيا، ليعود المنتخب إلى الواجهة بفضل هجومه الأقوى في تلك المسابقة ويحتل المركز الرابع، ثم حطم الرقم القياسي كأكثر منتخب تتويجاً في أمريكا الجنوبية بعد فوزه بكأس أمريكا الجنوبية 2015 للمرة الأولى، منذ 16 عاماً. وحقق المنتخب نتائج إيجابية، في موندريال البرازيل 2014، إذ تمكن من التأهل بمجموعة

يعتبر منتخب أوروغواي صاحب الحظ الأكبر بالتأهل إلى الدور الستة عشر في موندريال روسيا 2018، ضمن المجموعة الأولى التي تضم كلاً من روسيا المستضيفة ومصر والسعودية، فهو حامل اللقب مرتين وأبرز المنافسين على نسخة 2010 في جنوب إفريقيا، ومدجج بهجوم من أبرز اللاعبين في الملاعب الأوروبية والعالمية. الأوروغواي أول فائز ومستضيف لبطولة كأس العالم بعد تغلبه على منتخب الأرجنتين عام 1930، وحمل الكأس الأعلى في نهائيات البرازيل عام 1950.

منتخب الأوروغواي تاريخياً

لعب المنتخب أول مباراة دولية عام 1901 ضد منتخب الأرجنتين، وانتهت بفوز راقصي التانغو بثلاثة أهداف لهدفين. 30 مواجهة كانت ضد الجارة الأرجنتين حتى عام 1916، لتنظم الأرجنتين أول بطولة لكأس أمريكا الجنوبية، في ذلك الوقت، وفازت فيها الأوروغواي على تشيلي والبرازيل وتعادلت مع الأرجنتين، وتوجت بلقب البطولة لأول مرة. وسافر المنتخب الأوروغواياني إلى فرنسا للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية، عام 1924، ليصبح أول فريق من أمريكا اللاتينية يشارك في البطولة، ولعب آنذاك بأسلوب التميريرات القصيرة



نبيل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قرظم

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

SNP
للإعلام المطبوع الإلكتروني



تعا تفرج
خطيب بدلة

دوّار الموت ولا المدلة

ينص الخبر (الذي نشرته صحيفة عنب بلدي في 11 من آذار 2018) على أن الأوضاع الاقتصادية المتردية قد أجبرت شريحة واسعة من أهالي محافظة درعا على تحويل سياراتهم الخاصة إلى سيارات نقل عامة، فلم تعد "التكاسي" الصفراء هي الوحيدة التي تعمل بالأجرة في هاتيك المناطق.

أولاً، أحب أن أشد على أيدي الأشخاص الذين لم يستسلموا لحالة الدمار التي أحدثها تمسك ابن حافظ الأسد بالسلطة، وإصراره على متابعة تنفيذ مجزرتة الكبرى بحق السوريين، وأراضيهم، ومواشيهم، ومعاملهم، ومستشفياتهم، ومساجدهم، وكنائسهم... وقد رضي هؤلاء الدعاويون الأكارم أن يحولوا سياراتهم التي اشتروها أساساً للمشاورين والنزهات العائلية (والفكرّة) إلى سيارات أجرة، يشتغلون عليها إما في "الطلبات والتوصيلات"، أو في نقل الركاب بطريقة الهوب هوب.

ثانياً، لعلمكم أن نقل الركاب في ريف إدلب الشمالي لم يبتدئ بالسيارات "العمومي" التي كانت في البداية تحتفظ بألوان المصنع، ثم صبغت باللون الأصفر بناء على قرار من وزارة المواصلات، وإنما بدأ بالسيارات الخاصة، لسببين رئيسيين، أولهما أن الدولة تفرض على السيارات "العمومي" ضريبة سنوية تصل إلى أربعة أضعاف الضريبة التي تفرضها على السيارات الخاصة، إضافة إلى أن هذه المنطقة لم يكن يأوي إليها شرطة المرور، ومن ثم فإن أصحاب السيارات لم يعتادوا على سماع صافرات الشرطة التي يليها تحرير ضبط، ثم دفع النقود لمديرية المالية، وحتى الرشاوى التي يأخذها عناصر الشرطة من السيارات، بطريقة المنشار الذي يأخذ قضة في الذهب وقضة في الإياب، ليسوا مضطرين لدفعها.

ثالثاً، الحرب التي يشنها ابن حافظ الأسد على السوريين مزقت النسيج الاجتماعي الجميل للمجتمع السوري، محولة هذا النسيج إلى هلاهل بالية، ففي أواخر سنة 2012، ومطلع سنة 2013، كما روى لي أحد الأصدقاء، أغلق قسم كبير من أغنياء حلب (الزناكين) محلاتهم التجارية التي كانت مزدهرة، وتحولوا إلى بائعي بنزين ومازوت بالمفرق، ضمن براكيات صغيرة أعدتها البلدية للإيجار بالقرب من "دوار الموت".

رابعاً، حمل "دوار الموت" هذا الاسم الغريب، بطريقة أظن أنها الأكثر غرابة في العالم عبر العصور. فحينما وضعوه في المدخل الغربي لمدينة حلب، قبل نحو ربع قرن من الزمن، لم يكلفوا خاطرهم بوضع شاخصة أو لوحة فوسفورية تشير إلى وجوده، ولذلك كانت تأتي السيارات من جهة طريق الشام، بسرعة، فتصطدم بالدوار، وبعددها يجري فرز الركاب: الميت إلى المقبرة، والجريح إلى المشفى! وأرجو ألا يتبادر إلى ذهن أحد منكم أن الجهات المسؤولة عن هذا الموضوع قد سارعت إلى وضع شاخصات مرور وعاكسات فوسفورية قبل الدوار منذ وقوع أول حادث.. أبداً فلقد استمر هذا الحال زمناً طويلاً، ومات بسببه خلق كثير.

خامساً، حينما كنا نجلس في مقهى الثقافة بحلب، أيام الثورة، في النصف الأول من سنة 2012، ورد اسم الدوار، فقلت إن هذا اسمه "دوار الموت ولا المدلة". سادساً، أخشى، الآن، أن يكون ابن حافظ الأسد، ووراءه إيران وروسيا والميليشيات، قد عدلوا اسمه ليصبح "دوار الموت والمدلة"!

نجا عمران البقاعي من
قذيفة الهاون التي
استهدفت بناءً يسكن
فيه أقاربه في ريف
دمشق، وكان حينها
طالباً في المرحلة
الابتدائية، قبل أن يفرّ
مع عائلته باتجاه
الأردن، ثم اسطنبول،
حيث غنى قصيدة
"أمر باسمك" الشهيرة
لمحمود درويش بتوزيع
موسيقي جديد، وهو
لم يتجاوز 17 من
عمره بعد.



الطفل عمران البقاعي

وهو يغني مقاطع من التراث السوري، أثناء عمله المتعب في ورشة دهان، قبل أن يتنزه المحن والموزع صبحي محمد، لإنتاج أغنية بصوته.

كما نال الطفل تامبي أسعد، الجنسية التركية عام 2014، وكان عمره حينها 16 سنة فقط، بسبب موهبته الكبيرة في العزف على البيانو، ووصفه معلموه بالعبقري النادر، لافتين إلى أنه اجتاز في سنة واحدة مراحل يتطلب اجتيازها من 10 إلى 15 سنة.

وبعيداً عن الموسيقى استطاع أحمد الظاهر، ابن السبع سنوات، لفت أنظار الإعلام الألماني إليه، لمهارته الفريدة بكرة القدم، وتوقع بعض المراقبين مستقبلاً باهراً له في عالم الرياضة. وعلى خطا عمران ومحمد وتامبي وأحمد، وعشرات غيرهم من أولئك الذين تعرفنا عليهم عبر برامج المواهب، ينتظر أطفالاً سوريون فرصتهم لاختبار مواهبهم، وتقديم ما لديهم من مهارات للعالم.

من بين شظايا القذيفة دون أن يتمكن من تشكيل صورة للحدث الذي صدمه، وواجهه بالموسيقى والغناء حين توفرت له فرصة للنجاة.

مواهب فريدة وحياة قاسية شكلت حركة اللجوء الكبيرة التي أجبر السوريون عليها من أجل النجاة بأرواحهم صدمة كبيرة في العالم، ليس فقط من حيث حجم المأساة، وإنما لأنها أوصلت لبر الأمان الكثير من الأطفال الذين وجدوا مساحة للإبداع في البلاد الآمنة.

وجذب الأطفال انتباه وسائل الإعلام التي غالباً تتناول سوريا كقضية حربية وكارثية، وبدأ العالم يتعرف على المجتمع الذي غُيب عن وسائل الإعلام لعشرات السنوات.

وحاز الطفل محمد جنيد، اللاجئ في لبنان، على صدى واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، بعد نشر مقطع فيديو له

عاش عمران في الأردن قرابة العامين، حصل خلالها على فرصة الدراسة في الصفوف التحضيرية للـ "كونسرفاتوار" الوطني هناك (المعهد العالي للموسيقى)، قبل أن تتبناه شركة إنتاج وتسجل له أغنيتين، لكن لظروف خاصة قرر وعائلته مغادرة الأردن باتجاه اسطنبول. وفي تركيا سجل عمران أغنية "أمر باسمك" مع شركة "One Stage" للإنتاج الفني، التي قدمت له تدريبات موسيقية، بحسب حديث مدير الشركة، إيهاب مرسي، لعناب بلدي.

وحققت الأغنية التي سجلها عمران أكثر من 14 ألف مشاهدة على موقع "يوتيوب" منذ نشرها في بدايات العام الحالي. ووفق ما رصدت عنب بلدي فإن أداء عمران لاقي ردود فعل مستحسنة ومشجعة لتجربته.

تلقى البقاعي منذ طفولته دروساً موسيقية للعزف على آلة الغيتار، بالإضافة لتمارين صوت، قبل أن يخرج